الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللغات
faculty of Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

الألـغاز النحوية في اللغة العربية وأهميتهـا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

بصافي وسام

خروس حفصة

إشراف:

أ.د ابن شماني محمد

لجنة المناقشة:

1/- د. مجدد عدة	جامعة غليزان	رئيسا
2/- د. ابن شماني محمد	جامعة غليزان	مشرفا ومقررا
3/- د. خالد يعقوب	جامعة غليزان	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية:

1445/1444ه

2024 -2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى:" هَذاَ مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ".

(سورة النمل **40**).

نحمد الله حمد الشاكرين الذي وهبنا العزيمة وحبّ العلم والمعرفة، ولما أنعمه علينا من إتمام لهذه الرسالة حمداً يليق بوجهه وعظيم سلطانه، فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

كما يطيب لنا ويبهج صدورنا أن نتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى أستاذنا الفاضل الدكتور ابن شماني محمد الذي منحنا الشرف الكبير بأنّه تولى الإشراف على هذه الدراسة، فَنَهِلْنَا من علمه وأفدنا من نصحه طول فترة إنجاز هذه الرسالة، جزاه الله من العلم وطلابه خير الجزاء وأثابه حسن الثواب، نسأل الله أن يبارك في عمره وعمله وأن يطيل في بقائه عوناً للدارسين.

كما أسطر كلمة شكر وإجلال لأعضاء اللجنة المناقشة، لمـــا أبدوه من ملاحظات قيّمة وتوجيهات مفيدة تغني هذا العمل من قريب أو بعيد، وكان له فضل المشاركة، بعد عون الله وتوفيقه مصداقاً، لقوله صلى الله عليه وسلم:" من لم يشكر النـــاس لا يشكر الله".

كمـــا لا ننسى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة غليـــزان، ولزملائنا الطلبة، ونسأل الله أن يجعل جهدهم المبذول معنا في ميزان حسناتهم وأن يوفقنا الله وإياهم لمـــا فيه صلاح للأمة إن شاء الله.

الإهـــــــــــــــــــــــــــــــداء

بـــــــسم الله الـــرحـــمـــان الـــرحيـــــم

" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"

(سورة التوبة.**105**)

إله لا يطيب الليل إلاّ بشكره، ولا يطيب النهار إلاّ بطاعته...ولا تطيب اللحظات إلاّ بذكره...

"الله جلّ وجلاله"

فالحمد لله حبّاً وشكراً وامتناناً فماكنّا لنفعل هذا لولا فضل الله، فالحمد لله على البدء والحمد لله على الختام.

إلى من بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة...ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

" سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم".

إلى من كانا سبباً في وجودنا، إلى من حضنونا بحبهم وشملونا بعطفهم، إلى من حثّنا الإسلام على برهما، من قال فيهما **سبحانه وتعالى:" وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً".** (سورة الإسراء **24**)

إلى والدينا مدّ الله في أيامهما وأبقاهما الله لنا ذخراً في الحياة.

إلى كل من سعى معنا لإتمام هذه المسيرة دمتم لنا سنداً لا عمراً... لرفقاء السنين ورفقاء الخطوة الأولى والأخيرة نهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحنا لطالما تمنيناها اليوم أتممنا أولى ثمراته بفضل من الله عز وجلّ.

إلى يد العلم وسعتها، إلى من اختارهم الله ليكونوا مصباحاً يُنير أبصارنا إلى الذين من دونهم لن ندنو إلى حلم تمنينا الوصول إليه.

"إلـــــى أســـاتـــــذتـــــي"

إلى من عاش فينا قبل أن نعيش فيه، وعرفناه في دفتر التضحيات إلى وطننا الثاني فـــلـــسطيـــن قبلتنا الأولى، ومسرى حبيبنا ونبيّنا الكريم. جمعنا الله في أقصاها فاتحين مهللين مكبرين.

فكّ الله أسرها ونصر شعبها.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله تقضى الحاجات وبتوفيقه تتحقق الأماني والرغبات. نحمده على ما أنعم علينا من الخيرات وما صرف عنا عن المصائب والآفات.

وأشهد أن لا إله ألا الله وحده لا شريك له مصوّر المخلوقات والمفرّق بينها في المواهب والعطاءات.

وأشهد انّ سيدنا محمداً عبده ورسوله خاتم الرّسل ومتممّ الرّسالات وآخر من بعث إلى الخلق فليس بعده إلا انقضاء هذه الحياة صلى الله عليه وسلم وعلى أله وصحبه سادة السادات.

أمّـــا بعـــد:

فإنَّ اللغة تؤدي دوراً هاماً في كل جوانب النشاط الإنساني، فهي ذاكرة الأمم ووعاء مخزونها الثقافي والحضاري، وهي هوية الفرد والمجتمع، وأهم وسائل التواصل بين الأفراد لذلك تزداد حاجتنا لفهم هذه اللغة التي نستعملها يومياً، فنسعى للإلمام بها وفق خصائصها ووظائفها وإمكاناتها التعبيرية وآثارها الواقعية، ونظراً لهذه الأهمية الكبيرة التي حظيت بها اللغة العربية فإنّها نالت اهتمام الدارسين ابتداءً بأئمة النحو؛ إذ يعد علم النحو عامةً ركيزة العلوم العربية، فهو علم أساسي في لغتنا يهدف بطبيعته إلى الحفاظ عليها من الخطأ واللحن، وأنَّ في تعلمه استقامة اللسان وفصاحة الكلام، وقد عني به العلماء وتنوعت أساليبهم في عرض القواعد النحوية، وابتكروا طرقا متنوعة في بحثه وعرضه ومن بين تلك الطرق طريقة الألغاز، وهذا النوع له مكانة بارزة في اللغة العربية لكونه جزءًا من حياة العرب وواقعهم، ثم ارتبط الأمر بالأدب ودخل حيزه فصار العرب ينظمون الأحاجي والألغاز شعراً ونثراً لأغراض أدبية شتى، حتى

صارت ميداناً للتباري بينهم واستعراض نباهتهم وتمكنهم من الألفاظ ومعاني الأبيات، وما لبث الأمر إلى أن انتقل إلى حيز اللغة والنحو وصار باباً تنافسياً تعليمياً لاستذكار القاعدة النحوية وترسيخها في الأذهان، لأنّ موضوع حلّ الألغاز موضوع ممتع يُثير الفكر و يُشوق إلى العلم؛ لذا لجأ إليه علماء اللغة والفقه والحساب والنحو.

وفن الألغاز النحوية أو حلّ الألغاز النحوية من أقدم الفنون التي شاعت عند العرب وألّف فيه الكثير من العلماء؛ لأنّ هدفه يتمثل في شحذ الهمم وبعث روح التنافس بين طُلاب العلم والمقبلين عليه بإلقاء الغوامض وإلباس الأسئلة بلباس يظهرها بخلاف ما تعلّموه وما تعودوا عليه.

وممّـــا لاشك فيه أنّ لفن الأحاجي والألغاز النحوية دوراً مُثمراً في خدمة لغتنا، وانطلاقاً من هذه الأهمية التي يكتسبها اللغز في الميدان اللغوي، جاء موضوعنا موسوماً بـــ**" الألغاز النحوية في اللغة العربية وأهميتها."**

باعتبارها لوناً من الألوان التي تُعرض بها القواعد النحوية في علم النحو العربي بأسلوب طريفٍ ميزته الخفاء والدقة، يُوجه غالباً إلى الطلبة والمتعلمين لاستثارة فكرهم في البحث والدراسة، وهذا الأسلوب يُعتبر طريقاً من طرق المُراجعة.

وإنّ عنوان هذه المذكرة لم يأت صدفة، بل كان من اقتراح الأستاذ المُشرف بعد أن وجهنا إليه، وقد استحسناه لمجموعة من الأسباب دفعتنا للبحث في هذا الموضوع نوجزها فيما يلي:

– قلة تناول هذا الفن بالدراسة مقارنة بالدراسات التي تمت على الأشكال الأدبية الأخرى، حيث إنّها نالت قسطاً وافراً من البحث والدراسة والتأليف، وما لوحظ على هذا الجنس العلمي من تهميش مع أنّه يستدعي حق البحث والدراسة، كما قد فضلنا كذلك أن نتكلم عن الألغاز النحوية تحديداً نسبة إلى الأنواع الأخرى، لاهتمام العلماء القدامى بها.

– وأيضاً الرغبة في التعريف باللغز وإبراز قيمته العلمية والتعليمية.

و لتحقيق مسعانا في ذلك خضنا غمار البحث محاولين حصر التساؤلات التي يُثيرها هذا البحث في إشكالية أساسها: ما المقصود بالألغاز النحوية؟ وما مدى اهتمام علماء العربية بالألغاز النحوية؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلا أهمها:

– ما مفهوم الألغاز؟ و فيم تكمن أهمية هذا الفن في اللغة العربية؟ و فيم تكمن مكانة الألغاز في الثقافة العربية عموما؟ وهل ينحصر دور الألغاز عامة والنحوية خاصة في الترفيه والتسلية فقط أم إنّ للغز وظيفة تفوق ذلك؟

وكـــما ينبغي لكل بحث أن تسير ضمن إطار لتحقيق هدف معين، فإننا نروم من بحثنا هذا أن يحقق ما نحسبه هدفاً، وهو بيان الوظيفة الحقة التي جعلت من العلماء يلجأون إلى طريقة اللغز في تقرير المسائل النحوية وكذا عملهم على تحفيز المتعلمين وتعزيز قدراتهم في فهم القواعد النحوية بطريقة ممتعة.

– الوقوف على مدى اسهام العلماء في خدمة النحو العربي بلون الإلغاز على وجه الخصوص، هذا الأسلوب الذي يُظهر قوة العارضة التي يتمتع بها العالم إنشاءً للألغاز وحلاً لها.

والتماساً لهذا الهدف المرجو من هذا البحث فإننا صغنا في الخطة المنهجية الآتية: مدخل وفصلين ثم خاتمة وفهارس.

أمّا المدخـــل فكان عنوانه معنون **اللـــغز المـــفهوم والدلالـــة**، تطرقنا فيه إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي لكل من اللغز، والأحجية، والحكاية الشعبية، والبوقالة، موضحين مدى علاقة اللغز بهما كـــما تطرقنا أيضاً إلى الألغاز في الثقافة العربية مجسدين أهم الوظائف التي يتميز بها اللغز، ثم في آخر المدخل ذكرنا أنواع الألغاز.

أمّـــا الفصل الأول فقد عنوناه بـــ **نشـــأة الألغـــاز النحويـــة**، وتناولنا فيه الحديث عن مسوغات نشوء الألغاز بصفة عامة والألغاز النحوية بصفة خاصة، إضافة إلى مفهوم الألغاز النحوية وأقسام اللغز النحوي. في حين خصصنا الفصل الثاني لـــ: **أهميـــة الألغـــاز النحويـــة وأثـــرهـــا** وذلك بالوقوف على قيمة الألغاز النحوية مع الإشارة إلى أثرها في النحو العربي. إضافة إلى أشهر من ألّف في فن اللغز النحوي. ثم كانت الخاتمة وفيها رصدنا أهم النتائج المتوصل إليها.

ولـــقد اقتضت طبيعة الموضوع القائم على الجمع والدراسة وطبيعة فصوله ونوعية الاشكاليات التي أثارت البحث أن نتبع في المنهج الوصفي التاريخي، اللذان يعدان مناسبين وملائمين لمثل هذه الدراسة، فكان المنهج الوصفي هو المعتمد عليه في أغلب جوانب البحث من خلال تحري ظاهرة الألغاز ووصفها، أمّا المنهج التاريخي فقد اعتمدناه في تحديد نشأة اللغز وتطوره وكذلك في معرفة علاقته بالأجناس الأدبية والعلمية الأخرى.

هذا وقد اعترضتنا بعض الصعوبات وهو أمر طبيعي في أي بحث، لذا يُمكننا رصد أهمها في :

– قلة المراجع التي تطرقت إلى دراسة الألغاز النحوية بالموازنة مع الألغاز في فنون علمية أخرى من قبيل الفقه والأصول والأدب.

– صعوبة بعض القضايا المتعلقة باللغز النحوي تحديدا مما عسر علينا فهمها جيدا.

ولكن استعانتنا بما هو متوافر في هذا الموضوع، على قلته مكننا مصادر عدة ومراجع نذكر منها:

– نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب الشعبي . و ابن هشام الأنصاري الألغاز النحوية. و محمد سعيدي الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق. و مقامات الحريري. وعليه فإننا نأمل أن يكون هذا البحث المتواضع قد أسهم في تقديم عرض بسيط ينتفع به الطلبة.

كما لا يفوتنا في خاتمة هذه المقدمة أن نحمد الله عز وجلّ أولاً وأخرا، ثم نتقدم بالشكر لأستاذنا الفاضل د. ابن شماني محمد الذي تكرم بإشرافه على هذا البحث اقتراحاً وتقديماً وتوجيهاً ومسهماً في إنجاحه، وكذلك يدعونا واجب الوفاء شكر السادة أعضاء لجنة المناقشة الموقرة.

وفي الأخير، لا ندعي الكمال لبحثنا ولما قدمنا فهو جهد متواضع، فنحن بشر نصيب ونخطئ فإن أصبنا فمن الله عز وجلّ سبحانه، وإذ أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، ونسأل الله تعالى أن يلهمنا السداد فكراً وقولاً والاخلاص عملاً وتطبيقاً، وآخر دعوانا أنِ الحمد رب العالمين.

– بصافي وسام. **– خروس حفصة.**

غليزان. يوم: 2024/05/16 **وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.**

مـــــــدخـــــــــــل

اللـــــغز المـــفـــهوم والـــــدلالـــــة

تمهيد:

عرفت الشعوب منذ القدم حتى اليوم أنماطا مختلفة من أشكال الأدب الشعبي التعبيرية و ألوانه الفنية، مثل: الحكاية، الأمثال، القصص، الألغاز...

فنجد أنّ هذه الأخيرة قد احتلّت مكانة عظيمة ومميزة لدى الفرد والمجتمع. وبذلك فإن صناعة اللغز والاجتهاد في طلب حله فن قديم متجدد شاع في جميع الثقافات المعروفة قديمها وحديثها، واتخذت ألوانه صيغاً مختلفة من الشعر، والنثر وأدب المجالس والمكاتبات، غير أن الملاحظ أن هذه الممارسة الواسعة لهذا الفن على امتداد الأزمنة والثقافات أخذ يندثر شيئاً فشيئاً مع مرور الزمن وتعاقب الأجيال حتى انعدم أو كاد ينعدم في الوقت الحالي ما نتج عنه ندرة وشح من حيث الكم في الدراسات وذلك بسبب عدم وجود توثيق كافٍ ودراسات سابقة محدودة تحفز البحوث والدراسات الجديدة حول صناعة اللغز وكذلك محاصرته في إطار ضيق، وجعله وسيلة للتسلية وملئ أوقات الفراغ وطلب المعاياة والتعجيز.

ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة لهذا الفن في محاولة توسيع مجال التناول والمعالجة والانتقال به من إطار الضيق من تسلية و تحدي واختبار الذكاء إلى عدد من القضايا اللسانية والمعرفية ذات الأهمية، ولعل هذه الأهمية التي يتميز بها اللغز تفرض طرح التساؤل حول هذا المصطلح لتحديد ماهيته باعتبارها مدخلاً ضرورياً للتعريف بهذا الجنس الأدبي.

أولاً:

1- مفهوم اللغز:

-أ- المفهوم اللغوي للغز:

- جاء في معجم العين:" اللُّغْزُ، واللَّغَزُ لغةٌ: ما أَلْغَزَتِ العَرَبُ من كلامٍ فَشَبهتْ معناه، واللُّغَزُ والأُلْغَازُ: حُفْرَةٌ يُلْغِزُها اليَرْبُوعُ في جُحْرِه يَمْنَةً وَيَسْرَةً يَلُوذُ بها ".[1]

أمّا في معجم مقاييس اللغة فقد عرفه كالآتي:" لغز: اللام والغين والزاي أصل يدلُّ على التواء في شيء وميل، يقولون: اللُّغْز: ميلُك بالشَّيء عن وَجهِه، ويقولون اللُّغَيْزَاء، ممدود: أن يَحفِر اليربوعُ ثم يُميل في حفره ليعمىَ على طالبه. والأَلغاز طُرقٌ تلتوِي وتُشْكلُ على سالِكِها، الواحد لَغَزَ ولُغْز، وألْغَزَ فلانٌ في كلامِه. وفي حديث عمر: نَهى عن اللُّغَيْزَى في اليمين".[2]

وورد في لسان العرب:" لغز: أَلْغَزَ الكلام وأَلْغَزَ فيه: عَمَّى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره...،واللُّغْزُ، واللُّغَزُ واللَّغَزُ: ما ألغِزَ من كلام فشبه معناه...،واللُّغَزُ: الكلام المُلبَّس، وقد ألغزَ في كلامه يُلْغِزُ إلغازاً: إذا ورَّى فيه وعَرَّض ليخفى، والجمع ألغازا، وتُطلق اللفظة على حفرة يحفرها اليَرْبوعُ في جُحْره تحت الأرض، يقال: أَلْغَزَ اليَرْبُوعُ إِلْغَازاً إذا حفر لنفسه طريق تكون ذات جهتين أو أكثر يدخل

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار الرشيد، العراق **1981**م/ج **4**، ص**383**.

[2]- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط**1**، ج**5**، ص**252**.

من جهة، فإذا طلبه البدوي بعصاه من جانب نَفَقَ من الجانب الآخر فاستعير لمعاريض الكلام ملاحته، والألغاز طرق تلتوي وتشكل على سالكها".[1]

والملاحظ في المعاجم العربية السابقة الذكر قد أجمعت على أن مهما تعددت تعريفات اللغز وتنوعت إلا أنها تصب في معنى واحد، وهو تلك الطرق الملتوية والذي يمتاز كلامه بالغموض والتعمية وعدم تبيان المقصد منه، فالملاحظ في هاته التعاريف أنها تختلف من تعريف إلى آخر، فهناك من أجاز في تعريفه و هناك من فصَّل ووسَّع فيه، وذلك يرجع إلى عصر كل عالم والطريقة التي تكلم وعبر بها وفقاً للغة التي كانت آنذاك في عصره، وذلك لكي يتمكن للقارئ من فهمه بسهولة، ومن هذه التعاريف نرى أنَّ ما جاء في تعريف ابن منظور أكثر وضوحاً ودلالةً على معنى اللغز أكثر من سابقيه، ومن خلال هذا يمكن القول أنَّ الألغاز كانت تثار لاختبار الذكاء وكأن المتلقي- إن جاز لنا التعبير- ذلك البدوي الذي يبحث عن

صيده في الصحراء، فيحتاج إلى الانتباه واليقظة للقبض على الفريسة والسائل ذلك الضب الحيوان الذكي الذي يضلل أعداءه فيخلق في جحره متاهات ومسالك متعددة مما يجعل العثور عليه صعباً ومعقداً فيضع البدوي في حيرة أمام الأنفاق المتعددة بحيث لا يدري أيها سلك.

[1]-ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير محمد، وأحمد حسب اللّه، وهاشم محمد، بيروت، لبنان، ج**5** ص**405**، **406**.

-ب – المفهوم الاصطلاحي للغز:

اللغز الشعبي هو خطاب أدبي يمتاز بالغموض، يطرح لامتحان الذكاء والفطنة، فهو من الأشكال التعبيرية الشعبية الأكثر انتشاراً وشيوعاً.

يُعَرَفُ اللُّغْزُ على أنه:" جنس أدبي يُصاغ في قالب شعري أو نثري يتسم بالتعمية والغموض والالتواء في بنيته التعبيرية، يلقى في شكل سؤال عن شيء تذكر بعض صفاته البعيدة أو القريبة، أو من خلال عناصرها وجه شبه بالمقصود أو بأسرار المعنى المراد الذي أبهمته التعمية في الكلام أو في الأسماء والأفعال".[1]

فنجد أن اللغز عنده يشتمل على سؤال يقدم بصورة غامضة، يعبر عن شيء ما ومعاني ظاهرة تحتوي إشارات وعناصر تدل على المعنى الباطن يتطلب إعمال الفكر والعقل لفهمه.

أمَّا محمد المرزوقي يرى أن اللغز هو:" الكلمات المسجوعة أو المنظومة التي تُلقى في المجالس العامة أو الخاصة في قالب أسئلة يختبر بها الناس ذكاء بعضهم البعض، والقاعدة فيها أن يورد اللغز في شبه سؤال منظوم أو مسجوع عن شيء تذكر صفاته البعيدة أو القريبة، ومن تلك الصفات يستطيع المسؤول بالاهتداء إلى موضوع السؤال."[2]

[1] – رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة الجزائر، ص**85**.

[2] – محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، تونس، **1967**م، ص**42**.

ففي هذا التعريف نجد إشارة إلى ميزة واضحة في الألغاز وهي توظيف المحسنات البديعية و ذلك لإثارة اهتمام المتلقي، ويتوجب عليه الكشف عن هذا الشيء من خلال الاستدلال بتلك الصفات المذكورة في اللغز لإيجاد الحل للشيء المطلوب.

في حين نجد الدكتورة نبيلة إبراهيم:" أن اللغز إبداع فني شعبي كبقية الأنواع الأدبية الأخرى، منتشر بشكل كبير فهو قديم قِدم الأسطورة والحكاية الخرافية، كما أنه ليس فكري بين الأصحاب فحسب، إنما هو ظاهرة شعبية عالمية".[1]

من قولها نستنتج أنَّ اللغز عرف انتشاراً واسعاً، فهو عمل أدبي شعبي قديم وعريق عراقة الأشكال التعبيرية الأخرى، يعكس مستويات حضارية لمراحل تاريخية وليس سؤال فقط لأنه يبين ثقافة وتفكير الشعوب.

واستناداً على ما سبق ذكره حول مفهوم اللغز الشعبي يقول محمد سعيدي في توضيحه أو تحديده للمفهوم الاصطلاحي للغز قائلاً:" فلقد تعددت تعاريفه وتنوعت غير أنها تلتقي في أن اللغز خطاب لغوي يمتاز بالغموض والالتباس والإشكال والالتواء في بنيته اللغوية الشكلية، وأي شيء نعت باللغز فهو غامض وغير بائنة دلالته، وقد كسى لغزه مسحة من الغموض واللبس و لم يبينه، وبالتالي يتطلب مستوى من المعرفة والتفكير والبداهة والذكاء".[2]

[1]– ينظر، نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر للطبع والنشر، القاهرة، مصر، ص**154**.

[2]– محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، معهد الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، **1998**م، ص**98**.

وحسب هاته التعاريف عند باحثي الأدب الشعبي يمكن القول بأن اللغز ليس بالشيء الهين بل يتطلب مستوى من الذكاء والتفكير، فهو يطرح كسؤال بين الأصحاب يتسم بالغموض واللَبس يستوجب جواب وحل محدد، كما نجدهم قد ركزوا على انقسامه إلى جزأين سؤال وجواب، يحتوي نص السؤال على بعض صفات الشيء المسؤول عنه ليهتدي بها الملغز إليه إلى الحل، وذلك لاختبار أذهان الناس ومدى صبرهم على إعمال عقلهم(مفهومه من حيث الجوهر بقي ثابت).

ويطلق على اللُغز أسماء عديدة منها:" المعاياة، والعويص، والرمز، والمحاجاة، والملاحن، والتأويل، والكناية، والمعمَّى، والإشارة... ومعنى الجميع واحد واختلافها بحسب وجوه اعتباراته."[1]

وينطبق هذا الطابع التعددي أيضا على الألغاز الشعبية التي تنوعت تسمياتها بحسب المناطق والبيئات العربية المتداولة فيها، وما هو شائع في عاميتنا الجزائرية نجد الأحجية أو الأحجوة وهي من الألفاظ التي غالبا ما تقترن بالألغاز والأكثر تداولاً بعده ومن أقرب مرادفاتها، وتوضيحاً لهذا سنقف على الدلالة اللغوية لهذه اللفظة.

2- الأحجية:

أ- الأحجية لغةً:

جاء في لسان العرب لمادة حجا ما يأتي: -"حجا: مقصور وهو العقل والفطنة...والجمع أحجاء، وكلمة محجية: مخالفة المعنى للفظ، وهي الأحجية والأحجوة، وقال الأزهري: حاجيته فحجوته

[1]- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط**1**، **2000**، ج**3**، ص**183**.

إذا ألقيت عليه كلمة محجية مخالفة المعنى للفظ، وقال أيضا: والياء أحسن، والأحجية والحجيا: هي لعبة وأغلوطة يتعاطاها الناس بينهم".[1]

و ورد في تاريخ آداب العرب:" الأحاجي: هي جمع أحجية، وهي اسم من المحاجاة، ويقال لها أدعية من المداعاة، وتقول أيضا: أنا حجياك في هذا الأمر أي من يحاجيك. فالأحاجي على ذلك تشبه الأغاليط التي يسميها عامة مصر" بالفوازير" وهي بهذا المعنى أعم من الألغاز، وإن كان الأصل في كلها واحداً".[2]

وبناءً على ذلك يمكن القول أن الأحجية في معناها اللغوي بوجه عام هي مخالفة اللفظ للمعنى، تتكون من وصف غامض يتعين على الشخص فهمها وإيجاد الحل، وذلك من خلال التفكير والتدقيق ونصيب من الذكاء.

ب- الأحجية في الاصطلاح: تعتبر الأحاجي إحدى روافد الأدب الشعبي الموروث، ومن أقدم الأشكال الأدبية والرياضات الذهنية لصقل العقل، فهي وسيلة مثيرة لتحفيز العقل وتنمية المهارات العقلية.

يقول الطاهر الجزائري": الأحاجي وهي جمع أحجية وهي أن يأتي السائل بلفظ مركب ويطلب لفظاً مفرداً لو جزئ انقسم إلى ما يعادل ذلك المركب في الأجزاء ويرادفها في المعنى".[3]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج**14**، ص**165**.

[2]- مصطفي صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ص**316**.

[3]- الطاهر الجزائري، تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز، مطبعة روغولين، ط**1**، **1303**هـ، ج**1**، ص**105**.

فالأحاجي تتطلب من السائل تحليل اللفظ المركب المكون من عدة كلمات، واقتراح لفظ مفرد يوازيه في المعنى ويتم محاولة العثور على اللفظ الذي يقابل هذه الكلمات في الجمل بحيث تتماشى مع السياق، وكذلك اكتشاف العلاقات بين الكلمات والأفكار بطريقة مبدعة وذكية.

أمَّا صفوت كمال فيقول عنها:" أنَّها أحاجي يثيرها المتكلم ويلغز في كلامه ليعمي مراده، فيشكل على السامع إدراك المعنى المقصود، وتكون الأحجية في أغلب الأحيان كلام مركب ملتبس الشكل، وعلى السامع أن يفرز ما سمعه ويشققه ويفسحه ليعرف دلالة كل كلمة".[1]

فالأحاجي هي عبارة عن استخدام كلمات بطريقة ملتبسة أو غير واضحة لإثارة الفضول والتشويق لدى السامع تتطلب تفكيراً وتركيزاً لفهم المعنى المقصود.

وعلى الرغم مما تقدم تحظى تسمية الألغاز بالنصيب الوافر لكثرة تداولها، وذلك يعود إلى الاشتقاق اللفظي لمادة "لغز" يكاد يكون أدل المصطلحات على المراد وأوضحها.

3- الحكاية الشعبية:

وتعتبر الحكاية الشعبية واحدة من أهم وأبرز فنون الأدب الشعبي بل هي :"فن قديم يرتكز على السرد، أي سرد خبر متصل بحدث قديم انتقل عن طريق الرواية المتداولة شفويًا عبر الأجيال، مما يجعلها

[1]- مخازني شمس، حبيش محمد، رمزية العدد في الألغاز الشعبية منطقة الأخضرية جمع ودراسة، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في الأدب العربي، إشراف بن زياني زين العابدين، جامعة أكلي محند أولحاج-البويرة- **2018-2019**م، ص**10**، صفوت كمال، مدخل لدراسة الفلكلور الكويتي، مطبعة حكومة، الكويت، ص**209**، **210**.

تخضع للتطور عبر العصور نتيجة للخلق الحر للخيال الشعبي الذي ينتجها حول حدث أو حوادث مهمة بالنسبة للشعب".[1]

أ- الحكاية لغةً: تُعرف الحكاية في معجم مقاييس اللغة :"(حَكَى) الحاءُ والكافُ وما بعدها مُعْتَلٌّ أصلٌ واحد، وفيه جنس من المَهموز يُقاربُ معنى المعتلّ والمهموز منه، هو إحكام الشيء بعَقدٍ أو تقريرٍ، يُقال حَكَيْتُ الشيء أحكيه وذلك أن تفعلَ مثل فِعلِ الأول يُقال في المهموز: أحْكَأْتُ العُقدة إذا أحْكمتها، ويُقال: أَحكَأْتُ ظهري بإزاري، إذا شدَدْتَهُ".[2]

أمَّا الحكاية في لسان العرب، من الفعل(حَكَى) كقولك: حَكَيْتُ فُلاَناً وحَاكَيْتُه فَعلتُ مثل فِعله أو قُلتُ مثل قَوْله سواء لم أجاوزه، وحَكَيتُ عنه الحديث حكاية..."[3]

إذن لفظة الحكاية مدلولها اللغوي شاسع فهي تعني الشدة والإحكام والمُحاكاة أي نقل الحديث عن طريق المُحاكاة، والأهم في الأمر كله هي الوصف للوقائع الحقيقية أو الخيالية.

ب- الحكاية في الاصطلاح: يعرف سعيدي محمد الحكاية الشعبية:" هي محاولة استرجاع أحداث بطريقة خاصة ممزوجاً بعناصر كالخيال والخوارق والعجائب ذات طابع جمالي تأثيري نفسيا واجتماعيا وثقافيا".[4]

---

[1]- رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، ص**35**.

[2]- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج**2**، ص**92**.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج**14**، ص**191**.

[4]- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص**55**.

يعرفها في موضع آخر بأنها:" وصف لواقعة خيالية أو شبه واقعية أبدعها الشعب في ظروف حياته، سجلها في ذاكرته ورواها أفراده لبعضهم البعض بمرور الأيام، توارثوها فيما بينهم عن طريق المشافهة من أجل المتعة والتسلية".[1]

بمعنى أن الحكاية تستمد وجودها من الواقع النفسي والاجتماعي للشعوب فهي واقعة خيالية أو شبه واقعية أي متوقعة الحدوث، توارثتها الأجيال وتناقلوها شفاهة وذلك من أجل المتعة والتسلية والترفيه.

4- البوقالة:

لا يُمكن الحديث عن التراث الجزائري دون ذكر أكثر لعبة شعبية انتشاراً بين النسوة، ألا وهي لعبة البوقالة كموروث شعبي بارز وعريق تُزين السهرات الرمضانية التي كانت تُقام في الماضي فوق أسطح القصبة العريقة، أو في وسط بيوتها لإضفاء نوع من المتعة والتسلية.[2]

أ- مفهوم البوقالة لغةً: إنَّ البحث في أصل كلمة "بوقالة" لن يدلنا على الاستخدام الفعلي لها، إلا أنّ المُتأمل فيها ككلمة يرى أنها قد تكون معربة عن لغات أخرى لأنها موجودة في قواميس لغات أخرى، وقد كان حضورها المتعدد حاملا لمعنى واحد وهو:" القُلَة المصنوعة من الزجاج أو الطين".[3]

---

[1]- المرجع نفسه ، ص**58**.

[2]- بوقالة **01/02/2024**، **23:02** **http://ar.wikipedia-on-ipfs.org>wiki**

[3]- قدور محمصاجي، لعبة البوقالة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط**1**، **2003**م، ص **19**.

ويبين هذا كله لم نجد للكلمة أي حضور في قاموس لسان العرب لابن منظور، وهو ما يوحي أنها ليست ذات أصل عربي، إلا إذا كانت الكلمة مركبة تركيباً مزجياً، على حد قول فاطمة ديلمي في كتابها لعبة البوقالة:" :"وبتفكيكها تُعطينا كلمتين هما: أب وقلة والتي تعني صاحب أو حامل القلة وهي كلمة تُحيل على اللعبة لأن فيها حمل للقلة".[1]

لذا فمن خلال الكلمة فإن أول شيء يتبادر للذهن أنها من العامية الشعبية الجزائرية، وليس من الضروري على الإطلاق اللجوء إلى القاموس لمعرفة معناها فهي ببساطة تعني:" حاوية مصنوعة من الطين لها خاصية التبريد تستعمل لشرب المياه الباردة في الصيف، علوها من **8**إلى**12**سم، وقطرها بين **13**و**18**سم، والبوقالة لها حلقتين صغيرتين تُدعى وذينات".[2]

ومعنى ذلك أن البوقالة من تسميتها تشبه القلة وذلك لكونهما تشتركان في ميزة التبريد، وذلك من خلال المادة التي تصنع بها وهي الفخار أو الطين، وتعتبر البوقالة من عائلة البوقال وهي ما يشبه المزهرية بلا حلقات وتستعمل أيضاً لتبريد المياه وجمعها بواقيل أو بوقالات، وتُنسبُ البوقالة الشعبية عادة لمدينة الجزائر العاصمة وبالضبط القصبة.[3]

ب- وتُطلق البوقالة اصطلاحا:(في التراث الشفوي):" على لعبة تراثية نابعة من قلب الأحياء الشعبية العاصمية، تكون حاضرة في المناسبات الجزائرية فهي محبوبة من طرف الجميع، إذ يتم ترديد مقاطع شعرية

[1]- فاطمة ديلمي، لعبة البوقالة، الطقس والشعر والمرأة، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل الإنسان والتاريخ **2009**م، ص**31**.

[2]- قدور محمصاجي، لعبة البوقالة، ص**19**.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص**21**.

قصيرة تكون عادةً من أربع إلى ستِ أبيات، فهي بذلك رُباعية وخُماسية أو سُداسية واستثنائياً تكون ذات بيتٍ واحدٍ وثنائية، تحمل معاني متعددة خاصة بالحب والزواج والفراق والحزن...وتكون بإيقاع وتناغم مليء بالصورة والأصوات كما أنها مرتجلة ومنقولة شفوياً".[1]

إذن يُعرف هذا التُراث الشفوي في المجتمع الجزائري بالبوقالة لأنها أصبحت من العادات والتقاليد الراسخة، تكون حاضرة في المناسبات كالأفراح والأعراس وهي شعر شعبي يكون بمثابة الفال الجميل أو السيء.

رابعاً: تنوع الألغاز

يعد اللغز لعبة فكرية تُقام بين الأشخاص للترويح عن النفس والتسلية، واختباراً للقدرات المعرفية، بحيث نجد الدكتور عبد المالك مرتاض يوسع دائرة اللغز، فهو عنده ليس مجرد تسلية عابرة، :"بل إنّ للغز دلالات عميقة ومتنوعة تعني الحضارة والتاريخ وتعني التربية والتعليم وقلمّا تكون غايته سطحية عابرة، فحتما يفترض أن يكون لكل لغز هدف".[2]

بمعنى أهمية اللغز تكمن في رصد العمليات المعرفية التي يقوم بها ذهن المتلقي في محاولة التوصل إلى الحل، حيث شغلت الألغاز حيزاً كبيراً في حياة الإنسان كونها تناولت موضوعات كثيرة، و لم يقتصر أسلوب الألغاز على علم من العلوم، بل تنوعت على حسب موضوعاتها وتعددت ، نذكر أهمها:

[1] – قدور محمصاجي، لعبة البوقالة ، ص21.

[2] – عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، ص27.

أ- الألغاز اللغوية:

"اللغة واسعة بمادتها، غزيرة بمعانيها، حتى لقد يوجد للشيء الواحد أكثر من عشرين معنىً وهذا من خصائص هذه اللغة، والألغاز اللغوية هي التي تكون بمعنى ظاهر وهو ما يتبادر إلى الذهن

ويقصد بها معنى آخر خفيٌّ وهو المراد، وتتصور في الألفاظ المشتركة حيث يذكر الملغِز اللفظ بمعنى ويوهم أنَّه يُريد به غيره"[1]. ومن أمثلتها نذكر قول علي ابن الجزّار:"

وَذِي هَيَــفٍ كَالغُصْنِ قَدًّا إِذَا بَــدَا يَــفُوقَ القنَا حُسْنًا بِغَيــْرِ سِنَانِ

و أَعْجَبُ مَا فِيْــه ترَى النَّــاسُ أَكْلَهُ مُبَاحاً قُبَيْلَ العَصرِ فِــي رَمَضَانِ

فالشاعر أوهم(بقبيل العصر) إنَّــه الزمان بينما هو أراد المصدر أي قبل أن يُعصر، وهذا النوع مستعمل قديماً"[2].

ب- الألغاز الفقهية:

"والمراد بها التعجيز، وإظهار البراعة في عمق التفكير ودقة العبارة وأكثر من فتن به الفقهاء في مجالسهم، وحلقات دروسهم وتناظرهم."[1]

---

[1]- عبد الحي كمال، الأحاجي والألغاز الأدبية، المملكة العربية السعودية، نادي الطائف الأدبي، ط**2،1401**هـ ص**26**.

[2]- المرجع نفسه، ص 26.

" والمسائل الفقهية التي قُصد إخفاء وجه الحكم فيها لأجل الامتحان، إذاً الألغاز عبارة عن

مسائل وفروع فقهية أراد الملغز إخفاء حكمها لامتحان طلابه ومعرفة مدى قدرتهم وتحصيلهم العلمي في حلها والوصول إلى المراد منها".[2]

ما يُمكن استخلاصه من هذا التعريف هو إنَّ الألغاز الفقهية هي المسائل الفقهية التي تتضمن حُكماً خفياً يُطلب توضيحه في الجواب مع الإيجاز غالباً، ويستعملها الفقهاء من أجل شحذ الأذهان.

ونُورد منها من ألغاز الحيل مسألة:" امرأة معها قدح ماء وهي على سلم، فقال لها زوجها: إن صعدتِ ومعكِ الماء، فأنتِ طالق ثلاثاً، وإن نزلتِ ومعكِ الماء فأنتِ طالق ثلاثاً، وإن أرقته فأنتِ طالق ثلاثاً، وإن شربتِه أو تركتِه على السلم فأنتِ طالق ثلاثاً.

– ما الحيلة في عدم وقوع الطلاق؟

الجواب: أنها تنشف الماء بخرقة ثم تطلع وتنزل، ولا تطلق."[3]

---

[1] – عبد الحي كمال، الأحاجي والألغاز الأدبية ، ص **56**.

[2] – عبد الحق حميش، منهج الألغاز وأثره في الفقه الإسلامي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية النشر العلمي، جامعة الكويت،**2003**م، ص**9**، **10**.

[3] – برهان الدين ابراهيم بن فرحون المالكي، درة الغواص في محاضرة الخواص(ألغاز فقهية)، تحقيق: محمد أبو الأجفان عثمان بطيخ، دار التراث، القاهرة، مصر، المكتبة العريقة تونس، **1399**هـ/**1979**م، ص**40** .

جـــ- الألغاز الحسابية:

وتُسمى بالألغاز الذهنية، وهي:" داخلة تحت قواعد لا تختلُ، وقوانين صحيحة لا تعتلّ، ولا ينبغي أن يُلقى منها الأديب من حيث هو أديب إلا المسائل القريبة للذهن، التي يُمكن أن تستخرج بدون تحصيل قواعد الفن".[1]

وبمعنى أنَّ ألغاز الحساب كانت على شكل مسائل حسابية ، تَدْفَعُ الطلاب للتطبيق واستخدام القواعد الحسابية المدروسة، في البحث عن حلولها، ومن أمثلتها نذكر:

س**1**: "رجل كان يبيع الدجاج كل واحدة بدرهمين، والإوز كل واحدة بدرهم، والحمام كل واحدة بنصف درهم، فأراد رجل أن يشتري منه عشرين منها بعشرين درهماً فكيف يفعل؟

جـــ- يأخذ عشرة من الحمام وخمسة من الإوز وخمسة من الدجاج"[2].

د- الألغاز النحوية:

إنَّ النحو العربي من العلوم التي نالت نصيباً وافراً من صناعة الألغاز سواء ما تعلق منها بالحروف، وبالمفردات، أو ما تعلّق بالإعراب، فتفنن علماء العربية في صياغة الألغاز نَظماً ونثْراً، ومنهم من خصُّها بتأليف وتصنيف مستقل، فالألغاز النحوية:" هي علم يبحث فيه عن الألفاظ المُخالفة لقواعد

[1]- عبد الحي كمال، الأحاجي والألغاز الأدبية، ص**80**.

[2]- المرجع نفسه، ص**80**.

العربية بحسب الظاهر، وتطبيقها عليها، إذ لا يتيسر إدراجها فيها بمجرد القواعد المشهورة".[1]

و تدور معظم الالغاز النحوية حول مسألة غير مشهورة، أو جاءت على خلاف المتفق عليه، أو شاهد نادر أشكل إعرابه.

وسنتطرق جاهدين في عرض المزيد عن الألغاز النحوية في الفصل الأول.

[1]- أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، ناشرون ط**1**، **1998**م ص **249**.

الفـــــــصـــــــل الأول:

نـــــشـــــــأة الألـــــغـــاز النـــــــحويـــــــــــــــة

تـــمـــهيـــــــد

1- نـــــشـــأة الألـــــغاز النـــحويـــــة

2- أســبـــــاب ظـــــــهورهـــــا

3- مـــــفـــــــهوم الألـــــغاز النـــــــحويـــة

4- أقـــــــســـام الـــــلغز النـــــــحوي

تمهيد:

يُقال أصعب الأمور هي إرجاع الحقائق إلى أصولها والبحث في تاريخها وذلك لصعوبة تحديد حقيقة التاريخ لكونه لم يُدون، لكن مما لا ريب فيه أن لكل شعب خصوصياته المؤكدة التي تميزه عن باقي الشعوب، والتي تتجلى حتماً في ثقافته المتنوعة المعبر عنها بأشكال تعبيرية شعبية عديدة، ولعل أكثرها شيوعاً ورواجاً وقدماً –ما نحن بصدد دراسته وبحثه– الألغاز، كونها تعد من إحدى وسائل العقل الناجحة في التعبير، وبالرغم من هذا إلا أن تحديد نشأة أي فن من الفنون الأدبية ليس بالأمر الهين خصوصاً إذا كان هذا الفن يضرب بجذوره في أعماق التاريخ وموغلاً في القدم، واللغز واحد من هذه الفنون التي ارتبط ظهوره عند الإنسان منذ الوهلة الأولى التي نطق بها.

وبناءً على ما تقدم فإن الحقيقة المتعلقة بصعوبة تحديد النشأة قد أكدها الكثير من الباحثين الذين درسوا هذا الفن، ومن بينهم إبراهيم بن عيسى الحوراني، إذ يقول في كـــتابه جلاء الدياجي في المعميات والأحاجي: إنَّ من اطلع على التواريخ والكتب القديمة علم بلا ريب إنَّ هذا الفن من أقدم الفنون ولكن إلى الآن لم يُعرَف واضعه ولعله أحد الحكماء فإن قدماء الفلاسفة كانوا يشتغلون أوقات الفراغ بالألغاز تسليةً وتمريناً لكشف المعاني الغامضة".[1]

[1]– إبراهيم بن عيسى الحوراني، جلاء الدياجي في المعميات والألغاز والأحاجي، بيروت، لبنان، ط، **1882**هـــ ص **04**.

ومعنى هذا أنَّ اللغز فن من الفنون القديمة، وأن واضعه مجهول وينسبه إلى أحد الحكماء الذي يمكن أن يكون قد سمعه من قلبه، وكانوا الفلاسفة القدماء يمضون وقتهم في طرح الألغاز والبحث عن حلّها وذلك من أجل التسلية وإعمال العقل.

يقول محمد سعيدي في هذا الصدد:" اللغز نشأ مع الإنسان فهو فديم قِدم الأسطورة والحكاية الخرافية، لقد اقترن ظهوره منذ أن بدأ الإنسان الأول يتساءل عن الكون، عن الطبيعة التي يعيش بين أحضانها عن الحيوان الذي يعيش معه أو يتصارع ضده فاللّغز نشأ منذ قديم الزمان، حينما كان العقل البدائي يُمَرِن نفسه على التلائمِ مع الكون الذي يحيط به".[1]

ومعنى ذلك أنَّ نشأة اللغز ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان ويعودُ تاريخ ظهوره إلى تاريخ ظهور الإنسان الأول فوق سطح الأرض فهو عريق عراقة الإنسان البدائي. ونجده في موضع آخر يقول:" لقد ارتبط ظهور اللغز عند الإنسان منذ أن نطق لأول مرة بالألفاظ التساؤلية الأولى حول الظواهر التي حيرته وبقيت مجهولة بالنسبة إليه فتحت له قوة وهاجس حب المعرفة وحب الاكتشاف وإزالة اللَبس والغموض عن الأشياء المحيطة به، فمنذ أن نطق بالألفاظ التساؤلية لماذا؟ كيف؟ أين؟ متى؟ من؟ أي: منذ أن بدأ الإنسان يتساءل مع نفسه ويسأل أخاه من أجل معرفة سره وسر الكون وبالتالي منذ أن بدأ يعِي بوجود الآخر مادياً ومعنوياً ومُساءلته".[2]

[1]- محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص**98** .

[2]- المرجع نفسه، ص **99**.

فلا سبيل أمام هذا المعطى من إنكار أقدمية هذا الفن، حيث نجد أنَّ اللغز هو جزء من طبيعة الإنسان، لكونه ينبعث من فضوله ورغبته في فهم العالم من حوله وكشف الظواهر والأشياء الغامضة التي تحيط به، وذلك من خلال طرح التساؤلات التي تدفع به إلى البحث والاكتشاف.

وللدكتورة نبيلة إبراهيم اجتهادات ومقاربات في هذا المجال فقد بدأت مقاربتها بطرح السؤال الجوهري في هذه الإشكالية على النحو الآتي: "ولكن لماذا نشأ اللغز أول ما نشأ ؟".[1]

وفي سياق محاولة الإجابة عن هذا السؤال الجوهري، أوردت قول الباحث موريس بلوم فيلد، في بحث عن الألغاز البراهماتية ألقاه في مؤتمر الفن عام **1904**م :" إنَّ اللغز نشأ منذ قديم الزمان حينما كان العقل البدائي يمرن نفسه على التلاؤم مع الكون الذي يحيط به، ذلك أنه كلما كانت الرؤية أكثر نضارة، ازدادت الرغبة في إدراك ظواهر الطبيعة وظواهر الحياة، وإدراك القوانين التي تُحيط بالإنسان. ومن ثم فإنَّ الأطفال يُحبون الألغاز ومثلهم البدائيون. ولهذا كذلك فإننا نجد الأنواع الأدبية الشعبية مثل الأسطورة والحكاية الشعبية والحكاية الخرافية تتضمن الألغاز. فاللغز يُشير إلى غموض الحياة، وهو الوقت نفسه يُمثل إدراك العقل البكر".[2]

أي إنَّ اللغز عنده يُمثل إدراك العقل البدائي البكر، والألغاز بوجه عام غريزة مركوزة في الفطرة الإنسانية وهو ما يُفسر حب الأطفال و البدائيين للألغاز، ومثال ذلك الطفل الذي هو دليل الطبيعة الأولى في الإنسان المولع بالسؤال عن كل شيء بلا حدود وذلك ما يدل على أنَّ الإنسان بطبعه فضولي.

---

[1]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص **154**.

[2]- المرجع نفسه، ص**154**.

بيد أنَّ هذه الآراء السابقة لا تفي بالغرض الذي كان عليها اللغز سابقاً وتبيان مدى تأثيره في الأوساط الشعبية فكان لابد لنا من سرد بعض النماذج التي يُمكن أن نسوقها في هذا السياق:" تلك الألغاز الشهيرة التي وصلت إلينا مع التُراث الشعبي العالمي تلك الألغاز التي طرحتها بلقيس ملكة سبأ على النبي سليمان عليه السلام لكي تختبر ذكاءه."[1]. نتيجةً لما كان يتمتع به من ذكاء وفطنة، و لم تستطع التغلب عليه. :" فكان في كل مرة وبسرعة فائقة يُجيبها دون خوف أو تردد جواباً صحيحاً ".[2]

ومن بين هذه الألغاز التي سألتها :" عن الأرض التي لم ترَ الشمس سوى مرةً واحدةً. فأجابها: إنَّها الأرض التي تجمعت فيها المياه بعد الخليقة، وهي الأرض التي انحسرت عنها مياه البحر الأحمر ذات يوم حينما انشطر إلى شطرين ثم عاد بعد ذلك إلى حالته الأولى".[3]

وواصلت الملكة بلقيس في طرحها للألغاز على النبي سليمان عليه السلام، حيث:" عرضت على النبي سليمان عليه السلام مشكلة في شكل لغز وطلبت منه أن يحلها. فقد أحضرت أمامه مجموعة من الرجال والنساء متنكرين في هيئة واحدة وفي زي واحد، وطلبت منه أن يُميز بين النساء والرجال، فأمر الملك سليمان عبيده أن يحضروا الجوز المشوي والذرة المشوية ويطرحها أمام الجميع، ثم طلب من خليط الرجال والنساء أن يمدوا أيديهم ليتناولو من هذا الطعام، فمد الرجال أيديهم دون أن يستحوا من ظهور أذرعهم، في حين أن النساء كن يحاولن إخفاء أذرعهن. وعند ذلك ميز النبي سليمان عليه السلام بين الرجال

[1]-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص**157**.

[2]- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص **101**.

[3]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص **157**.

والنساء، وهنا امتلأت بلقيس بالإعجاب من الملك سليمان وقالت له إنَّك تفوق في الحكمة والنبوة أضعاف ما كنت أسمع عنك".[1]

كمـــا ورد أيضاً في هذا السياق لغز أوديب الذي يعد من أعرق الألغاز قدماً، وتبدأ قصته بأن أوديب كان يتربى في حضن الملك "بوليبوس" وزوجته "ميروبي" بعد أن أبعده أبوه الحقيقي "لاوس" عنه وهو طفل صغير إثر نبوءة أطلعته على أنه طفله سيقتله ويتزوج أمه "جوكاستا"، ووصلت هذه النبوءة إلى علم أوديب فقرر أن يفر هارباً إلى مدينة طيبة ولما اقترب من البلدة عائداً بَلغه أمر مفاده أن أبناء بلدته يعيشون في جو رهيب وخطير يتحكم فيهم وحش فظيع ومفترس(أبو الهول) حيث ظل يطرح على أهلها لغزاً محيراً، وكان كل مرة يتقدم واحداً من أبناء البلدة لمحاولة الإجابة فلمَّا يفشل يأكله الوحش وكان قد قتل عدد كبير نظراً لعدم اهتدائهم للجواب الصحيح، فتقدم أوديب للوحش وطلب منه أن يطرحَ عليه اللغز، واستطاع أوديب معرفة الجواب وبالتالي القضاء عليه وهكذا حرر البلدة منه ومن بطشه وأصبح ملكاً، تمثل نص اللغز الذي طرحه أبو الهول في: ما الكائن الذي يمشي في الصباح على أربع أرجل وفي الظهيرة على اثنين وفي المساء عل ثلاث أرجل، فأجابه أوديب أنه الإنسان فهو وحده الذي يمشي على أربع حين يحبو في الطفولة ويمشي عل اثنين في شبابه ويمشي على ثلاث إذا أقبل المساء لأنه يستعين بعصاً في شيخوخته.[2]

[1]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص **157**، **158**.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص**158**.

إنَّ الأمثلة السابقة توضح لنا أنَّ للألغاز دوراً هاماً في تشكيل الثقافة الشعبية ومدى تأثيرها عليها بشكل عميق، حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من التراث الشعبي والحكايات الشعبية التي تروى بين الناس. وفي هذا السياق، فإنَّ اللغز لم يعد يروى ببساطة كسؤال صعب يتطلب إجابة صحيحة، بل يتم تقديمه في شكل مسألة محيرة ومبهمة تحتاج إلى ذكاء وفطنة من السامع لفهمها، كما أنَّه يمكن أن يكون امتحاناً قاسيا ينتهي بالحياة أو الموت، ومثال ذلك: لغز أبو الهول.

أولاً: نشأة الألغاز النحوية:

من المعلوم أنَّ الألغاز سلسلة عبر العصور لا تنتهي من التحدي و الاستجابة، :" فهي جزء لا يتجزأ من التراث الإنساني على مر العصور باعتبارها دليل قدرة العقل البشري على فهم مدلولات الألفاظ، وإيجاد الحلول التي تنبع من عمق التفكير وهي أشبه بعمليات عقلية للتعبير عن الذكاء والحكمة".[1] ، فنجد أنَّ لكل شعب طريقته الخاصة في التعامل معه وفق معتقداته، فكل أمة تفسح للألغاز مكاناً قد يتسع وقد يضيق، وممَّا لاريب فيه أنَّ تحديد النشأة لأي فن من الفنون ليس بالأمر الهين خصوصاً إذا كان هذا الفن موغلا في القِدم كاللغز، وأنَّ معرفة بداياته من الصعب تعيينها، وعلى الرغم من الاقرار والاعتراف بهذا إلا أنَّ بعض الباحثين قد تطرقوا وتناولوا في دراساتهم نشأة اللغز ومن بينهم: إبراهيم بن عيسى الحوراني في كتابه جلاء الدياجي في المعميات والألغاز والأحاجي، كما ذكرنا سابقاً.

[1]– رانيا روحي، الأحاجي والألغاز في شعر يهودا اللاوي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر **2015**، ص **01**.

إذ يقول:" إنَّ من اطَّلع على التواريخ والكتب القديمة علم بلا ريب أنَّ هذا الفن من أقدم الفنون ولكن إلى الآن لم يُعرَف واضعهُ ولعلهُ أحد الحكماء فإنَّ قدماء الفلاسفة كانوا يشغلون أوقات الفراغ بالألغاز تسليةً و تمريناً لكشف المعاني الغامضة".[1]

ويقول أحمد محمد الشيخ في هذا الصدد:" مما لا شك فيه أنَّ الألغاز عامة تمس جانباً كبيراً من البلاغة وأبوابها فهي بهذا الوضع تندرج في أصول اللغة الأولى من حيث الحقيقة والمجاز، ومن جانب آخر يصبح البحث عن بدايات فرع بذاته من الصعوبة بمكان ومن ثم يصبح البحث عن تأكيد أسباب محددة لنشوئه مُذهباً من التكلف ومنهجاً من التقحم يفتقر إلى تقريبه إلى الأذهان ناهيك بتأكيده"[2]. ونظراً لهذا يُمكن القول أنَّ خيوط هذا الفن عند العرب قد بدأت مبكرة، وإن لم تأخذ شكلاً واضحاً ومحدداً فارتبطت بأسلوب حياتهم وجلساتهم الاجتماعية والمناسبات وحتى المواقف التي مروا بها، :" والدليل على هذا القول ما وردت من روايات ودلالات واضحة تدل على استعمالهم للألغاز في بعض مجالات حياتهم، كأن يكون مثلاً فهم اللغز وحله سبباً في زواج بعضهم من بعض، كما قد يكون سبباً في سلامة البعض من خَطر يُداهمه ويُهدد حياته، وهذا ما يروى عن امرؤ القيس أنَّه وَجَهَ عدة أسئلة إلى زوجته قبل أن يتزوجها".[3]

---

[1]- إبراهيم بن عيسى الحوراني، جلاء الدياجي في المعميات والألغاز والأحاجي، ص**04**.،

[2]- أحمد محمد الشيخ، كتب الألغاز والأحاجي اللغوية وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والاعلان، طرابلس، ليبيا، **1985**، ط**2**، ص **27**، **28**.

[3]- أبو الحسن علم الدين علي السخاوي، منير الدياجي ودُر التناجي وفوز المحاجي بحوز الأحاجي تحقيق: سلامة عبد القادر المرافي، رساله دكتوراه في النحو، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، **1985**م، ج**1**، ص**100**.

وممَّا يُروى أيضاً عن:" شن بن أمضى أنّه ألزم نفسه ألا يتزوج إلا امرأة تُناسبه، فصاحبه رجل في بعض أسفاره فلمّا أخذ منهما السير قال شن: أتحملني أم أحملك؟، فقال له الرجل: يا جاهل هل يحمل الراكب راكباً ؟ فأمسك عنه، وسارَا حتى أتيا على زرعٍ، فقال شنٌ :أترى هذا الزرع قد أُكل؟ فقال له الرجل: يا جاهل أما تراه في سنبله؟ فأمسك عنه ثم سارا. فاستقبلتهما جنازة، فقال شَنٌ: أتَرَى صاحبها حيًّا؟ فقال له الرجل ما رأيت أجهل منك أتراهم حملوا إلى القبر حيًّا؟

ثم إنّهما وصلا إلى قرية الرجل فسار به إلى بيته، وكانت له بنت، فأخذ يُطَرِفُهاَ بحديث صديقه، فقالت: ما نطق إلا الصواب. ولا استفهام إلا عمَّا يُستَفهم عن مثله أمَّا قوله: أتحملني أم أحملك؟ فإنه أراد أَتُحَدثُني أم أُحَدِّثُكَ حتى انقطع الطريق بالحديث، وأمَّا قوله أَتَرى هذا الزرع قد أُكِلْ؟ فإنّه أراد هل استلف رَبُهُ ثمنه أم لا؟ وأمَّا استفهامه عن صاحب الجنازة، فإنه أراد هل خَلَّفَ له عَقِباً يحيا بذكره أم لا؟ فلمَّا سمع بكلام ابنته خرج إلى شن وحدثه بتأويلها فخطبهما فزوجه إياها، وكان اسم ابنته طَبَقة".[1]

وقد ورد عن "عبيد بن الأبرص أنّه لقى امرؤ القيس، فسأله بقوله: كيف معرفتك بالأوابد؟، قال ألقِ ما أحببت، فقال عبيد:

ما حبَّةٌ أحيتْ بمميتتها درداد ما أنبتت سناً وأضراساً؟

فأجابه امرؤ القيس:

[1] – ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تعليق: د أحمد الحوفي، د بدوى طبانة، دار نهضة، مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، مصر، ص92.

تلك الشعيرة تسقى في سنابلها فأخرجت بعد طول المكث أكداسا"[1].

ولعل هذه القصص توحي باحتواء العصر الجاهلي على الألغاز، وأنّها ليست وليدة العصور اللاحقة، وإنّما كانت معروفة منذ القِدم، إلا أنّها شاعت وانتشرت في العصور الأخرى، وهذا ما يجعلنا نطمئن إلى وجودها وشيوعها، وأنّها لم تخترع وتنقل من لغات أخرى.

حيث يقول السيوطي في الألغاز:" وهي أنواع ألغاز قصدها العرب، وألغاز قصدها أئمة اللغة وأبيات لم تقصد العرب الألغاز بها، وإنما قالتها فصادف أن تكون ألغازاً"[2]. وهذا ما يؤكده عدم وجودها وإنّما هي قديمة قِدم البشرية نفسها، ونظراً لعدم اهتمام الشعراء بها، وقلة رواجها، فكان تواجد الألغاز في العصر الجاهلي من النوادر ليس بالكثرة وذلك لبداية نشأته، وميل العصر للوضوح.

وممّا لا شك فيه أنَّ الألغاز لم تقف عند هذا الجدل، بل توالت الدراسات وبدأت في التطور وشاعت ظاهرة الإلغاز في العصر العباسي، بحيث أنّ فتح الأبواب على مصاريعها أمام الشعراء ليهبوا لاهثين خلف التطور والبعد عن الضبابية، وشهد هذا العصر الذهبي ازدهاراً كبيراً في العديد من المجالات وهذا يعتبر شأن كل فن في بدايته، فإنّ معالمه وقواعده و أصوله وفروعه لا تتضح، إلا بعد مدة من الزمن من الدراسة والعمل، فنجد أنّ كل فكرة تحتاج إلى وقت وجهد لتتطور وتتحول إلى شيء أكثر اكتمالاً

[1] – مصطفى صادق الرافعي، تاريخ أداب العرب، تحقيق: عبد الله المنشاوي، مهدي البحقيري، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ج**2**، ص**362**.

[2] – جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم علي محمد البجاوي، مكتبة درا التراث، القاهرة ، مصر، ط**3**، ج**1**، ص **578**.

واستقراراً فتكون أن كل عالم يُقدم رأيه حول الموضوع، هذا يصوب وهذا يتمم ما بقى وهذا يوضح الغامض وهكذا إلى نهاية الأمر إلى أن تصبح مادة غنية لهذا الفن الذي يهتمون به، وهذا ما ينطبق على الألغاز.[1]

فنلاحظ أنّ معالم هذا الفن أخذت تتضح وتكشف عن نفسها بعد عصر التدوين للعلوم، حيث نالت الألغاز شهرة في هذا العصر واتسعت ظاهرته وانتشرت، فيقول صادق الرافعي في هذا السياق:" وقد ابتدأ ولع المتأخرين بهذه الألغاز من القرن السابع- وكانت المحاجة بها قبل ذلك قليلة- وذهبوا فيها كل مذهب"[2]. أي أنّ هذا هو العصر الحقيقي لولادة هذا الفن، فاتخذه الشعراء وسيلة للتسلية والرياضة الذهنية، والسؤال عن بعض القضايا العلمية والفكرية، وتفاوت الشعراء في النظم عليه بتفاوت ثقافاتهم واتجاهاتهم، فكان سبباً للشهرة والنبوغ في العلم والتبحر فيها، يقول ابن الأثير:" وقد استعمله العرب في أشعارهم قليلا، ثم جاء المحدثون فأكثروا منه"[3].

وأصبحت بحوراً وفنوناً، فأخذ العلماء يهتمون به ويستعملونه في كل فنون القول شعراً ونثراً، وفي شتى العلوم، فلم يسلم منها شاعر، ولم يخل منها ديوان، كما استأثرت الألغاز باهتمام الكتاب والشعراء، وكأنه لم يعد لهم شيء يهتمون به غير هذه الألغاز، يؤلفون الكتب والمنظومات والقصائد ويتراسلون بها شعراً، وهذا القول لا يعني أنّ الاشتغال بالألغاز كان مقصوراً على العصر المملوكي فقط،

[1]- ينظر، أبو الحسن علم الدين علي السخاوي، منير الدياجي في تفسير الأحاجي، ص **104** .

[2]- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج**2**، ص **362**.

[3]- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج**3**، ص **86**.

بل وجد قبله وبعده، لكنها في هذا العصر اتسع نطاقها، وامتدت آفاقها، فقد حلت الألغاز محلاً كبيراً من نفوس الناس في تلك الحقبة وحظيت بعناية الأدباء واهتمامهم.[1]

وقد تطورت الألغاز حتى أصبحت صناعة نحوية شملت أنواعاً عديدة من العلوم، إذْ أنّها انتقلت إلى حيز اللغة والنحو، وصارت الألغاز النحوية باباً تنافسياً يتبارى به لاستذكار القاعدة النحوية وترسيخها في الأذهان، وتتابع هذا الفن وتواصلَ بعدها بكثرة، حتى خصّ التأليف فيه بمؤلفات مستقلة ولا سيما لدى المتأخرين من النحاة.

وعليه فالملاحظ هنا أنّ نواة اللغز النحوي قد ارتبط بظهور علم النحو ذاته أي في مرحلة نشوئه وتطوره، والدليل على هذا القول ما أورده السيوطي في كتابه المزهر، عن الخليل:" قال رأيت أعرابيا يَسأل أعرابيا عن البلصوص ما هو؟ فقال: طائر، قال فكيف تجمعه؟ قال البلنصي قال الخليل: فلو ألغز رجل فقال: مالبلصوص يتبع البلنصي كان لغزاً"[2].

وفي الأخير يُمكن القول بأنّ :" صحيح أنّ المتأخرين قد أولعوا بهذه الفنون ودونوها وتعمقوا فيها، لكن العرب الأوائل وهم أرباب الفصاحة وسادة البيان وأقطاب اللغة، قد تمثلوها في كل موقف وتحت كل اسم، حتى آلت إلى عصور متأخرة في علوم اللغة فأظهروا منها ما خفي وأبانوا منها ما

[1]- ينظر ، الفقي محمد، الأدب في العصر المملوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، **1976**م، ص **167**، و شيخ أمين، بكري مطالعات في الشعر المملوكي و العثماني، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط**2**، **1979**م ص**176**.

[2]- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج**1**، ص **591**.

استعجم بسطاً وشرحاً لما انطمس أو إلحاقاً بما اندثر، على أنّ العرب الأوائل قد تمثلوا كل فنون الألغاز و لم يستكثروا منها كما فعل المتأخرون، فلا ينبغي أن يسلب العرب فضلهم في فنون هذه الألغاز"[1].

ثانياً: مفهوم الألغاز النحوية:

تعد الألغاز النحوية من أقدم الأشكال الأدبية التي عرفها الإنسان، للحصول على المعرفة والتدريب على الرياضة الذهنية لصقل العقل، بما تتضمنه من مسائل ظاهرها عجيب خارج عَمَا أُصِّلَ من القواعد ومُخالف لها، تجعل المُتلقي يُفكر في حلّها، فإذا توصل إلى المعنى الخفي زال الإشكال وقد تنوعت

أساليب النُحاة في عرض القاعدة النحوية فشكلت الألغاز النحوية محوراً من المحاور التي دار حولها الدرس النحوي[2]

لكن قبل الحديث عن الألغاز النحوية لابد للإشارة إلى علم من علوم اللغة العربية، وهو علم النحو، يقول النُحاة في تحديد علم النحو:" هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره؛ كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها رُدّ به إليها."[3]

---

[1] – أحمد محمد الشيخ ، كتب الألغاز والأحاجي اللغوية وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة، ص **42**.

[2] – ينظر، سماسم بسيوني عبد العزيز مطر، الألغاز النحوية طبيعتها وقيمتها في التراث النحوي، حولية كلية اللغة العربية، المنوفية، العدد الثاني والثلاثون، سنة **2017**، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بكفر الشيخ، جامعة الأزهر، مصر، ص**753**.

[3] – أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت لبنان ط2، ج1 ص 16.

و تُعرف الألغاز النحوية أنّها:" علم يعرف منه دلالة الألفاظ على المُراد دلالة خفية في الغاية، لكن بحيث لا تنبو عنها الأذهان السليمة بل تستحسنها وتنشرح إليها بشرط أن يكون المُراد من الألفاظ الذوات الموجودة في الخارج"[1].

والغرض من الألغاز النحوية يكمن في:" تحصيل مَلكة تطبيق الألفاظ التي تتراءى بحسب الظاهر المُخالفة لقواعد العرب"[2].

.بمعنى أنَّ الألغاز النحوية تعتبر أداة تعليمية ممتعة لتعزيز مهارات استخدام قواعد اللغة العربية وفهمها.

وتُعرّف أيضاً الألغاز النحوية بأنّها:" التي تُصيب الناحية الإعرابية للجمل والكلمات والألفاظ كرفع المنصوب، ونصب المرفوع وغير ذلك من العلامات الإعرابية"[3].

إذ يعتمد اللغز النحوي على مفارقة نحوية ظاهرة، تجعل السامع في تقبل حذر للنصّ لمُخالفته الظاهرة للقواعد النحوية، والأحكام النحوية، وهنا تكمن طرافة الموضوع، فإذا صادفنا نصٌ يُرفع فيه، أو يُنصب فيه المرفوع، وغير ذلك فإنّنا في الغالب نتسرع في الحكم على النصّ بالتخطئة، فإذا أضفنا له

[1]- أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ص**250**.

[2]- المرجع نفسه، ص **249**.

[3]- جمال الدين بن هشام الأنصاري، الألغاز النحوية، تحقيق: موفق فوزي الجبر، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا ط**1**، **1417**هـ/**1997**م، ص **18.**

غموض المعنى، واضطرابه فإنّ متعة فكّ النصّ تغري بمتابعة العملية التدريبية حتى آخرها، لنتعرف على حلّها[1].

ثالثاً: أسباب ظهور اللغز النحوي:

هنا مجموعة من الأسباب التي دعت إلى التأليف في الألغاز النحوية، وهي:

1/-طبيعة اللغة ذاتها:

فاللغة قد تستهوي أهلها وفصحاءها إلى طرق أبيات من التعبير بالقول الواضح أو الخفي، فالمتكلم الأصلي باللغة يملك القدرة على تمييز الجمل غير الصحيحة نحوياً ودلالياً، يكون القائل فيها في أعلى درجات المفكر وأبعد إحساس المتعمق المتذوق المتبصر، بدقائق لغتهم ممّا يجعلهم في شكل لا يكاد أن ينفصل شكلاً وموضوعاً، روحاً وجسداً، بل هي في ذلك أبعد مدى وأشد تفسيراً، وأقوى وضوحاً على اختلاف بينهم في ملكة الحفظ والذكاء كما هي طبيعة الخلائق أجمعين.[2]

2/-طبيعة الخط العربي:

الذي تتشابه فيه الحروف بما يورث اللبس تصحيفاً وتحريفاً فيه[3]، قد يجعلنا نهتدي لكونه باعثاً ومحفزاً لظهور الألغاز النحوية، فربما كان اللغز الأول تصحيفاً، أو تحريفاً جرى على قلم أحد النساخ في

---

[1]- زينب جمعة، الألغاز النحوية، دراسة تحليلية، مجلة كلية الآداب، العدد 103، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق ص 166.

[2]- أحمد محمد الشيخ ، كتب الألغاز والأحاجي اللغوية وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة ، ص **29**.

[3]- ينظر، عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، **1998**م، ص **67** . ،

واحدة من تلك المسائل بلا قصد منه فانتبه عليها النحويون، فاهتدوا إلى سر صناعة الألغاز النحوية، وفي مجال ذي صلة يقول الدكتور كمال بشر:" لا ينكر أحد أنّ نظام الكتابة العربية بوضعه الحالي عامل ذو طبيعة خاصة من عوامل التعقيد في اللغة والخطأ والاضطراب في عناصرها المختلفة، يظهر التعقيد والخطأ بصورة واضحة عند أداء الكلام المكتوب نطقاً"[1].

3/-طبيعة الابتكار والإبداع:

وهذا ملاحظ وشهور في تاريخ الأدب العربي، ومثال ذلك امرؤ القيس، هو اول من بكى الديار ووقف على الأطلال، وهوكما ذكرنا من وصف بمعرفته للأوابد والألغاز، وما في اللغة من طبيعة واسعة من حيث ما تحتوي عليه من مرادف ومشترك وتضاد، وما يشيع فيها من مجاز وحقيقة[2]. وكل هذا له دوره في الابتكار والإبداع.

4/- طبيعة العصور:

إذ حتمت عصور التطور والنمو العقلي والمعرفي إلى ضرورة هذا السبب باعتباره هدفاً لتطور اللغة

---

[1]- كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، **1999**م ص **171**.

[2]- ينظر، أحمد محمد الشيخ، كتب الألغاز والأحاجي اللغوية وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة، ص**30**.

ووسيلة أيضا[1].

فعصور الجاهلية غير عصر صدر الإسلام، وغير العصور الذي تلته من حيث التفكير ومن حيث وحدة أهل اللغة وأنفسهم وما جد على العرب من موال، وغير العرب من المسلمين حتى عصر التدوين بالقلم بعد ما كان القلب والفكر بحكم الفطرة، فهذه الأمور التي كانت في العربي القديم هي التي حتمت ظهور السبب الرابع، فنلاحظ أنّ تطور الألغاز بتطور اللغة من خلال التأثير المتبادل عبر تعاقب العصور والأجيال.

رابعاً: أقسام اللغز النحوي:

انقسمت أنواع الألغاز بحسب الماهية فمنها ما كان شعراً ومنها ما كان نثراً، فوقع منها في مجالات شتى لغوية وحسابية وغيرها، والذي يُعنينا ما وقع منها في النحو العربي، فإنَّ فن الألغاز النحوية أحد الفنون التي ألف فيها العلماء حيث ذكر ابن هشام الأنصاري في كتاب موقد الأذهان وموقظ الوسنان، أنَّ اللغز النحوي ينقسم إلى قسمين:

الأول: ما يُطلب به تفسير المعنى، وهذا يأتي على نوعين: نثري وشعري وسنوضحه فيما بعد.

الثاني: ما يُطلب به تفسير الإعراب[2].

---

[1]- أحمد محمد الشيخ، كتب الألغاز والأحاجي اللغوية وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة، ص**30**.

[2]- ينظر، بن هشام الأنصاري، موقد الأذهان وموقظ الوسنان، تحقيق: علي فوده نيل، مجلة كلية الآداب، العدد**03** جامعة الرياض، السعودية، **1400**هـ- **1980**م، ص **152**.

القسم الأول: ما يُطلب به تفسير المعنى، فكما أشرنا فقد جاء على نوعين:

-أ- نثري: وغالباً ما يأتي هذا النوع على شكل أسئلة مباشرة، تتطلب من المتلقي الإجابة، ما يلزمه استحضار القاعدة النحوية، وقد جاء من هذا الشيء الكثير، منها ما جاء عند الحريري في بعض ألغازه، في المقامة الرابعة والعشرين من مقاماته، مثال ذلك قوله:" ما العامل الذي يتصل آخره بأوله، ويعمل معكوسه مثل عمله؟."[1]

جوابه:(يا) في النداء، فإنّه عامل النصب في المُنادى، وهو حرفان، فآخره متصل بأوله، ومعكوسه وهو(أي) حرف نداء أيضاً يعمل مثله.[2]

-ب- شعري: ومثاله أحاجي السخاوي:

" يقول الشيخ علم الدين السخاوي:

وما اسمٌ جَمْعُهُ كالفِعْلِ مِنْهُ وما اسْمٌ فاعلٌ فيه كفعل

له وزنانِ يَفْتَرِقَانِ جَمْعاً ويَتَّحِدَانِ فِيه بِغَيْرِ فَصْلِ."[3]

---

[1]- محمد أبو محمد القاسم بن علي الحريري، مقامات الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، **1398**هـ/**1978**م، ص **194**.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص **198**.

[3]- جلال الدين السيوطي، الألغاز النحوية (الطراز في الالغاز)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ص 28،

.

أمَّا القسم الثاني: فهو ما يُطلب به تفسير الإعراب وتوجيهه والغالب في هذا النوع أنّه يقع في الشعر، أمَّا في النثر فإنّه نزر.

يُعرّف الطاهر الجزائري هذا النوع:" اعلم أنَّ الألغاز اللفظية أكثر استعمالاً وأقرب مثالاً، وأسهل صنعة على الصَّناع، وهي إن كانت أقلَّ درجة من الألغاز المعنوية، إلا أنَّ البارعين فيها والحذَّاق جعلوها بسب التورية وغيرها عالية الطباق."[1]

بمعنى أنَّ الألغاز تنبع من التورية[2]. حيث إنَّها تنبه السامع إلى أنّ المقصود هو غير المراد من اللفظ.

أمّا عالمنا الفارقي فقد أتى في جمعه بأمر مبدع، يقول:" إنَّ أكثر الأبيات التي عقد عليها التوجيه مدار الإشكال فيها على اللفظ والإعراب، وهو في رسمه لها يصور لك اللفظ تصويراً صحيحاً، فيحيرك وتوقن أنَّ الإعراب زلزل زلزالاً شديداً عاليَه أسفله، فالمرفوع مجرور، والكلمات المتجاورة لا معنى يتضح لها، فإذا مضيت معه في (توجيهه) فهمت المعنى، وأيقنت بصحة اللفظ، ورحت ترسم الشاهد بعد أن فهمت معناه رسماً غير الرسم الذي قدّم لك، وإن كان لفظ الرسمين واحداً، وهنا موضع البراعة."[3]

ونعرض فيما يأتي نموذجاً من الألغاز النحوية، وما اورد ابن هشام الأنصاري في كتاب الألغاز النحوية وهذا لكي يقف القارئ الكريم على مدى سعة لغتنا وعظم ثرائها:"

---

[1]- الطاهر الجزائري، تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز، ص **73**، **74**.

[2]- ينظر، الحسن بن أسد الفارقي، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، تحقيق: سعيد الأفغاني، الجامعة السورية ط**1**، **1377**هـ/ **1958**م، ص **24**.

[3]- المرجع نفسه، ص **24**.

صِـــــلْ حِـــبَـــالي، فَـــقـــَدْ سَئِـــمْـــتُ الجفَـــاءُ[1]

يـــا قَـــتُـــولِـــي واحْـــفَـــظْ عَـــلَـــــيَّ الإِخَـــاءُ

الإشكال الأول:

قوله:(الجفاءُ) بالرفع، وظاهره يقتضي أن يكون منصوباً بـــ(سئمت).

جوابه: مرفوع بالابتداء وخبره(قتولي)، تقديره: الجفاء قتولي يا فلان، وحذف المنادى.

الإشكال الثاني:

قوله(الإخاءُ) بالرفع، وظاهره يقتضي أن يكون منصوباً بـــ(احفظ).

جوابه: مرفوع بالابتداء، وخبره(عليّ) مقدم عليه، تقديره: عليّ إكرامك واحفظ، كلام تام، لا تعلق له بما بعده، فيصير تقدير البيت:

الجفـــاءُ قـــتـــولـــي يـــا فـــلان فـــاصـــبـــر فـــعـــلـــــيَّ إكـــرامـــك"[2]

وفي الأخير يُمكن القول أنَّ هذه الألغاز تؤكد القواعد النحوية في ذهن المُتلقي، وذلك من خلال استرجاعها من جديد.

[1]- في الأصل(الخفاء).

[2]- ابن هشام الأنصاري، الألغاز النحوية، ص **43**، **44**.

الفـــــصـــــل الثـــــانـــــــي:

أهـــميـــــة الألـــــغـــاز النـــــحـــويـــة وأثـــرهـــــا.

تـــــمـــهيـــــــد

1- أهـــــــــميـــــة الألـــــغاز النـــــحويـــــــة

2- أثـــــــــر الألـــــــــغاز النـــــحويـــــــــة

3- أشـــهر مـــا ألّـــف في فـــن الألـــــغاز النـــحويـــة

تمهيد:

إنَّ الشعور بصعوبة المادة النحوية ليس وليد عصرنا وإنَّما له في التاريخ جذور عميقة[1]. تتمثل فيما ترويه كتب تاريخ النحو وتراجم النحاة من مواقف تكشف عمَّا أحسَّ به البعض من صعوبة النحو، وتعبّر عن تذمرهم وامتعاضهم ممّا شابه من التعقيد، ما جعله صعباً ومستعصياً على دارسيه. وذلك لتشعب مباحثه جعل منه علماً عسيراً على طلاب النحو ومُربيه وبالرغم من التطور الذي عرفه في مختلف المراحل التي مرّ بها[2]. إلا أنَّ صعوبة النحو قضية ذات أوجه متعددة، وهذا لما ينتابه من غموض وتميز مسالكه بالوعورة، وكذلك ما يعود إلى طبيعة المادة النحوية وطرائق تدريس النحو والطريقة المتناول فيها، ومع هذا كلّه ظهرت جهود مُتتالية تدعو لتيسير النحو فعمدوا إلى وضع المعاجم النحوية، كما فعل إميل بديع يعقوب في كتابه معجم الإعراب والصرف، وألف رفاعة الطهطاوي كتاب في النحو، وُسِمَ بالتحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية، وقد اقتصر تيسير الطهطاوي على طريقة التناول والعرض، ونظم أيضاً

[1]– محمود السيد، اختيار موضوعات النحو للمرحلة الإعدادية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية التربية جامعة عين شمس، **1972**م، نقلاً عن: محمود رشدي خاطر، يوسف الحمادي، محمد عزت وعبد الموجود و رشدي أحمد طعيمة، حسن شحاته، طرق تدريس اللغة العربية والتربية البدنية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ط**4**، **1989**، ص **199**.

[2]– سعيد عبد الوارث مبروك، في اصلاح النحو العربي، دراسة نقدية، دار القلم، الكويت، ط،**1985**م ص **21**.

أرجوزة تجمع قواعد النحو بإيجاز سمّاها جمال الأجرومية، اقتصر فيها على أبواب النحو الرئيسية[1] ومع هذا البحث المستمر عن وسائل جديدة تسهم في محاوله تبسيط مادته، والجهود المبذولة بغية تيسير تعليمية القواعد النحوية:" نجد شكاوي متكررة من لدن المعلم والمتعلم على حد سواء، الأمر الذي جعلنا نُنقب في تُراثنا العربي بغية اكتشاف بديل من شأنه تسهيل عملية تعليم النحو وتعلمه، فأصبح اقتراح طرق بديلة لتعليم القواعد النحوية مطلباً أساسياً للحد من تلك الشكاوي."[2]

ويعد توظيف اللغز في تعليمية القواعد النحوية أحد الطرق البديلة المقترحة لاستفاء ذلك الأمر وهي طريقة قديمة عرفها العلماء الأوائل ولكنها ظلّت حبيسة الكتب والعمل بها حالياً بات ضرورة مُلحة في ظل الشكاوي المتكررة من صعوبة فهمه وتدريسه.

"وممّا لا شك فيه أنَّ فن الألغاز عمل إبداعي راقٍ وموصل بنائي جيد لنوع من الخبرة القائمة على الإدراك الدقيق للعلاقات الخفية التي تقوم عليها معرفة حقيقة الأشياء.[3]

فالألغاز النحوية نشاطاً ذهنياً يستعمل في اختيار البداهة وقوة العارضة، ما آل بعلماء قواعد العربية إلى التفنن في صوغ الألغاز نظماً ونثراً، بحيث يتطلب ذلك ذكاءً وبديهة صافية وقلماً فصيحاً

---

[1]– ينظر، ياسين أبو الهيجاء، مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية القاهرة، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط**1**، **2008**م، ص **220**.

[2]– عمار سام، نحو رؤية جديدة لتدريس النحو العربي على المستوى الجامعي، ندوة النحو والصرف، دمشق، سوريا **1994**م، ص **179**.

[3]– محمد أبو القاسم الحريري، ألغاز الحريري وأحاجيه في مقاماته، (ألغاز فقهية ونحوية ولغوية وأدبية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر، ص**5**.

ومعرفة دقيقة[1]. كما أنَّها تعد من الفنون المرنة التي يستطيع المُتلقي أن يسحبها رغبةً في الفهم والتأويل كون كل متلقي له غاية في فهمه للنص، وهنا تعددت الغايات بحسب رأي المُتلقي، فالغرض والغاية من اللغز يتحدد سبيلها من لَدُن المُتلقي، وبناءً على ما تقدم لابد من التطرق إلى ذكر أهمية اللغز النحوي:

أولاً: أهمية الألغاز النحوية:

1/- تنمية الذاكرة وتنشيطها علمياً، بحيث يتم عبر اللغز النحوي حفظ واستيعاب واستحضار المسائل والقضايا والقواعد النحوية في ظرف وجيز وبكل يسر، فنجد أنَّ هذا هو الغرض الرئيسي للألغاز في إثبات كفاءة النحوي وتمكنه من أدواته من ناحية، واختبار قدرات المُتلقي على استرجاع القاعدة من ناحية أخرى، وهذا يدل على أنَّ الألغاز النحوية لم يكن يُطلب بها تفسير المعنى مجرد ترف فكري، ولا نموذجاً للرياضة العقلية الخالية من الجدوى كما يرى البعض، بقدر ما كانت تحريضاً على إظهار البراعة، والتَّأَكُد من قواعد العربية وذلك لاستخراج القاعدة النحوية من خلال المراجعة الذهنية السريعة.

-أ- مثلاً: عند تدريس الأسماء الخمسة مثلاً يُمكن أن يعرض اللغز التالي:

"أخبرني عن اسم ناقص له شتى أوصاف، موصول ولازم للإضافة ومُضاف إلى فعل وغير مُضاف؟

هو : "ذو"

يكون موصولاً بمعنى الذي، ولازماً للإضافة في نحو: ذو مال، ومضافاً إلى الفعل في قولهم:

[1]- ينظر، برهان الدين بن فرحون المالكي، درّة الغواص في محاضرة الخواص، ص **45**.

اذهب بذي تسلم، وغير مضاف في قولهم: الأذواء لذي يزن وذي جدن وذي رعين وغيرهم"[1]

-ب- " أي مختص إلغاؤه أكثر ، وإنْ أعمل فعمله لا يظهر؟

هو: "لولا"

المختصة بالأسماء فإذا وقع بعدها المبتدأ فهي ملغاة، وإنَّما تعمل في موضعين: أحدهما: الرفع في نحو (لولا) إنّك منطلق أكرمتك، فهي عند سيبويه مبنية على (لولا) بناء الفعل على المفعول فبالحقيقة يكون موضوعها رفعاً.

أمَّا الموضع الثاني: قولك (لولاك)، فهي عنده مجرورة وهي في الموضعين لا يظهر عملها."[2]

ومن خلال ما سبق يُمكن القول، أنّ الألغاز أضافت ميداناً جديداً في الدراسة النحوية بعيداً عن القواعد المحفوظة، وذلك عن طريق استرجاع القاعدة في ذهن المتلقي، إذْ تعمل على تحفيز خفة الحركة العقلية.

2/- يُسهم اللغز النحوي في تسهيل عملية تعليمية القواعد النحوية، إذ تتجلى قيمة اللغز في إظهار قدرات المُلغز، فلا يستطيع الإلغاز إلا حافظ للغة مُلمٌ بقواعد النحو وأحكامه، حتى يستطيع تلخيص القاعدة أو المسألة ثم تحويلها إلى لغز نحوي، بحيث ترسخ ألغاز الاستجواب سواءً كانت(نظماً أو نثراً) القاعدة النحوية في ذهن المُتلقي؛ وذلك باسترجاعها من جديد، باحثاً عن الحل

[1]- جلال الدين السيوطي، الطراز في الألغاز، ص **26**.،

[2]- المرجع نفسه ، ص **55**، **56**.

الصحيح القائم على الحجج والأدلة، ومن ثم يزداد حفظه واستيعابه للقاعدة، وتزداد قدرته الإبداعية على المقارنة بين المسائل النحوية المتشابهة. وعليه يعد اللغز النحوي:" أسلوباً من الأساليب التي قربت النحو بجفافه ووعورته إلى الأذهان، ومن ثم كانت الألغاز والأحاجي والتأليف فيها ضرورة تسد حاجة وتوضح أسلوباً، وتنتهج معالجة تتقلب فيها الدراسات النحوية في قوالب جديدة تطرح مناهجها..."[1]، وذلك كله لتسهيل عملية تعليم النحو وتعلمه.

و مثال على ذلكما جاء في كتاب الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي:"

قَـــال الـــوشـــاةُ أَبـــى وصَـــالَـــكَ مَـــنْ بِـــه

كـــنتَ الضَـــنـــين و خـــانـــك الـــبـــرحـــاءِ

عند دراسة هذا البيت" وخانك البرحاء"، يرى الشاعر أنّه قد لحن في قوله، فجَرَّ ما حقه الرفع كونها فاعل (لـــخان) وتوجيه إعرابه أنّه يُريد (كالبرحاء) فالكاف للتشبيه والوجه أن تتصل بـــ (البرحاء)، وإنّما جاز وصلها بـــ (خان) لأنّه موضع النكتة."[2]

3/- اختبار ذكاء وفطنة التلميذ أو المُتعلم: بحيث يلجأ النحوي إلى الألغاز أحيانا لبيان تمكنه من اللغة وطواعيته لها، فيعمد إلى نسج الغموض في النص الـــملغز[3]، لمعرفة إن كان المتلقي

---

[1]- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج**2**، ص **213**.

[2]- الحسن بن أسد الفارقي، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، ص **24**.

[3]- ينظر، مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل ، سلسلة عالم المعرفة **193**، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، والآداب، الكويت، **1995**م، ص **117**.

قادراً على فك ذلك الغموض أم عَجَزَ، لاعتبارها تدريب على التفكير المنطقي والابتكار في إيجاد الحلول وبهذا تعد نشاطاً أو رياضة ذهنية تستعمل في اختبار البداهة وقوة العارضة، إذ يُمكن القول على إنّها اختبار المتعلمين على القواعد النحوية واللغوية بطريقة السؤال المعقد وفك رموزه، فيقتضي حلّ اللغز فهم عميق للقواعد المدروسة[1].

وهذا ما أشار إليه ابن الأثير بقوله:" أنَّ اللغز مما يشحذ القريحة، ويحد الخاطر، لأنه يشتمل على معاني دقيقة يحتاج في استخراجها إلى توقد الذهن، والسلوك في معاريج خفية من الفكر."[2]

مثال**1**: الشواهد الشعرية للألغاز المبثوثة في حاشية ابن حمدون بن الحاج:"

اللغز الأول:

يـــا قـــارئا ألـــفيـــة الـــجياني وســـالـــكا فـــي أحـــسن الـــمعانـــي

فـــي أي بـــيـــت جاء فـــعل فـــاعلاً والـــمبتـــدأ مـــن بـــعـــده مفعولاً

فأجابه ابن حمدون بن الحاج:

يـــا أيـــها الـــحبـــر الـــهمام الـــسيـــد أبـــقاك ربـــي للـــعباد ترشـــد

أهـــديت لـــغزا فـــي الـــخـــلاصة بـــدا في قولـــه ترفـــع كـــان الـــمبتدأ."[3]

---

[1]- ينظر، مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل ، ص **117**.

[2]- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص **86**.

[3]- ابن حمدون بن الحاج، الحاشية على شرح عبد الرحمان المكودي، دار الفكر للطباعة والنشر، ص **143**.

ألغاز ابن هشام":

سَـتَـعْـلَـمُ أَنَّـــــهُ يَأتِيـكَ بَـكْـرٍ وأنَّ أَخُـوكَ فِيـهِ مِنَ الـلُغُـوبِ

الاشكال في موضعين:

-أ: جر (بكرٍ) وحقه الرفع ظاهرياً على أنه فاعل لفعل يأتي.

-ب: رفع (أخوك) وحقه النصب ظاهرياً على أنه اسم لأنَّ، أي يجب أن يكون (أخاك) لأنه من الأسماء الخمسة التي تنصب بالألف وترفع بالواو وتجر بالياء.

الحل:

-أ: جُر(بكرٍ) بحرف الجر الكاف الذي ألصق بالفعل يأتي للإلغاز، وفاعل يأتي مستتر فيه والتقدير: يأتي إنسانٌ كبكر، أي مثل بكر.

-ب: رُفع (أخوك) على أنه فاعل للفعل الماضي (أنَّ) المأخوذ من الأنين.. فهو فعل وليس حرفاً مشبهاً بالفعل كما يتوهم.

المعنى: إذاً ستعلم أنه يأتيك إنسان يشبه بكراً جلداً وقوة في هذا الأمر الشاق الذي أرهق أخاك وجعله يئن من التعب."[1]

[1]- ابن هشام الأنصاري، ألغاز ابن هشام في النحو، تحقيق: أسعد خضير، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ص **24**، **25**.

4/- يفيد اللغز النحوي كثيراً في تطوير وتنمية الملكة اللغوية والنحوية لدى فئة المُتعلمين وبهذا تكون الألغاز قد شكلت محوراً من المحاور التي دار حولها الدرس النحوي، فالألغاز التي تتعلق بالقواعد اللغوية والنحوية تلعب دوراً هاماً في تعزيز مهارات اللغة والنحو للمتعلمين، في كونها أداة قوية قيمة في تطوير وتنمية الملكة اللغوية والنحوية لدى المتعلمين، من خلال تطبيق واستخدام المعرفة النحوية والقواعد اللغوية في حل تلك التحديات بطريقة مبتكرة ومشوقة، ويتجلى ذلك في السياقات التعليمية المختلفة لأنَّ ممارسة القواعد النحوية وإجراء التقييمات اللغوية والانخراط في التمارين تعد إحدى الخطوات الأساسية في تحسين الكفاءة اللغوية، وعليه فإنَّ هذه الألغاز لا يعرف حقيقتها إلاَّ عالم بأسرار العربية وهذا ما يحقق فائدة اكتساب العلم على أفضل وجه[1].

حيث يقول طاش كبرى زاده:" وأمَّا فمنفعتها تقويم الأذهان ورياضتها واعتيادها فهم الدقائق."[2]

اللغز الأول: "لغز في حرف الكاف: قال الجمال يحيى بن يوسف الصرصري الشاعر المشهور ملغزاً في حرف الكاف.

وحرفٌ من حروف الخط ليست علامتُه على العلماء تخفَى

يكون اسماً مع الأسماء طوراً وطوراً في الحروف يكونُ حَرْفاَ

تراه يقدمُ الأسماء طُرا ويمنعُ من مشابهة ويَنفى

---

[1]- ينظر، ياسين الأيوبي، آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، جروس برس، طرابلس، لبنان، ط**1**، **1415**هـ **1995**م، ص **404**.

[2]- أحمد مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ج**1**، ص **251**.

يصيـــرُ أمامـــها مـــا دَام حَرْفا وإن سَـــمَّـــيتـــه فيصيـــرُ خلفـــا

وقـــد تلقـــاه بين اسمٍ وفعلٍ قـــد اكـــتنفـــاه كـــالإبريق لُطْفَا."[1]

" تأتي الكاف حرف جر وتُفيد التشبيه، وتأتي ضميراَ متصلاَ مبنيا على ما يلفظ به، في محل جر إذا اتصل بالاسم، وتأتي أيضاً حرف خطاب لا محل له من الإعراب، وهي الكاف التي تتصل باسم الاشارة (ذلك، تلك، ذاك) أو تتصل بضمير النصب المنفصل مثل: (إياك، إياكم).

وقد أشار في البيت الأخير إلى التصريح له في قوله: قد اكتنفناه كالإبريق لطفا، والكاف إن أطْلَقْتها كاسم للخلف فهي اسم للبعير، فالبعير، إذا أكلت أسنانه، وقصرت من الكبر حتى كاد يَذهب يُسمى كاف."[2]

اللغز الثاني: " وما اسم لا يعرف إلا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين، وفي وضعه الأول التزام، وفي الثاني إلزام؟

الحل هو: مهـــما"

وفيها قولان: أحدهما: أنّها مركبة من (مَهْ) التي هي بمعنى (اكفف) ومن ما.

والقول الثاني: وهو الصحيح: أن الأصل فيها (ما) فزيدت عليها (ما) أخرى، كما تزاد (ما)

[1]- جلال الدين السيوطي، الطراز في الألغاز، ص **51**.

[2]- ينظر، سماسم بسيوني عبد العزيز مطر، أثر اللغز النحوي، مجلة اللغة العربية بالمنصورة، العدد أربعون، **2021**م مصر، ص **458**.

على إن فصار لفظهما: (ماما) فثقل عليهم توالى كلمتين بلفظ واحد، فأبدلو من ألف (ما) الأولى (هاء) فصارتا (مهما).

ومـــهـــما: من أدوات الشرط والجزاء؛ متى لفظت بها لم يتم الكلام، ولا عقل المعنى إلا بإيراد كلمتين بعدها؛ كقولك:

مـــهـــما تفعل أفعل. وتكون حينئذ ملتزما للفعل.

وإن اقتصرت منها على حرفين وهما (مه) التي بمعنى (اكفف) فهم المعنى، وكنت مُلْزِماً من خاطبته أن يكف. "[1]

5/- يُساعد اللُغز النحوي في الكشف عن درجة قوة الذاكرة من حيث المقدرة على إحصاء وحصر المسائل النحوية، أي يُمكن أن يكون اللغز تحدياً ممتعاً لاختبار القدرة على استيعاب وتحليل القواعد النحوية بدقة، لأنَّ القدرة على حلّ الألغاز وحصر قواعدها وتصنيفها تتطلب ذاكرة جيدة، حيث:" تعتبر الألغاز وسيلة لشحذ الأذهان، وطريقة للترفيه وطريقة بيداغوجية لاختيار ما عند أصحابها من معلومات، والمثرون لأدب الألغاز من الأدباء والشعراء والفقهاء وغيرهم يحققون بألغازهم الغايات العلمية والتربوية وينوعون بها."[2]

وهنا تكمن أهمية اللغز النحوي في تقويم الأذهان وتقويتها، فتكسب صاحبها الخبرة عند التمرن بها، ومحاولة الكشف عن مسائلها.

[1]- الحريري، ألغاز الحريري وأحاجيه في مقاماته ألغاو فقهية ونحوية ولغوية وأدبية، ص **77**.

[2]- برهان الدين إبراهيم بن فرحون المالكي، درّة الغواص في محاضرة الخواص(ألغاز فقهية)، ص **42**.

ونذكر مثال على ذلك قول الحريري:" وأيةُ هاءٍ إذا التحقتُ أماطت الثِقلَ. وأطلقت المُعتقل؟[1]

الحلّ: "وأمَّا الهاء إذا التحقت أماطت الثقل وأطلقت المعتقل: فهي الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره، كقولك: صيارفة وصياقلة، فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء بها لأنّها قد أصارته إلى أمثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية، فـــخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة.

وقد كنى في هذه الأحجية عما لا ينصرف بالمعتقل كما كنى في التي قبلها عما لا ينصرف بالملازم."[2]

6/- تظهر أهمية اللغز النحوي أيضاً في كونه أداة من أدوات التعليم قديماً، بل هو جملة الطرائق التعليمية التي كان يختبر بها العلماء الطلاب،" فقد أدرك الأقدمون منذ وقت مبكر الوظيفة التربوية والتعليمية للألغاز، ومدى ما تحظى به من شعبية بين الجماهير فاستعاروها قالباً أو إطاراً تربوياً وتعليمياً جذاباً."[3] فاتخذوه رياضة لأنّها تهم، فعدوا إلى استخدامه لتدريس اللغة، واختبار وتقييم مهارات الطلاب في الفهم والتطبيق، يتضمن وضع أسئلة نحوية مبهمة تتطلب إدراك عميق لقواعد اللغة وإنجازها بشكل صحيح، ما يساعد في تحفيز التفكير النحوي لدى المتعلمين وتعزيز فهمهم للأحكام النحوية، وفي رأي بعض الباحثين يقول:" أن القيمة الإيجابية والحقيقية للألغاز تكمن في كونها من أقدم المحاولات التي توسلت بها المجتمعات القديمة والثقافات البدائية للحصول على المعرفة، وتبادل الخبرات، ونقل التجربة

[1]- الحريري، مقامات الحريري، ص **193**، **194**.

[2]- المرجع نفسه ، ص **197**.

[3]- الحريري، ألغاز الحريري وأحاجيه في مقاماته، ص **9**.

ونقل التجربة والتدريب على الرياضة الذهنية لصقل العقل البشري."[1]

بحيث يكسب صاحبه خبرة عند التمرن بها.

مثل ما ورد في كتاب الطراز في الألغاز للسيوطي:

اللغز:" أخبرني عن كلمة تكون اسماً وحرفاً، وعن أخرى تكون غير ظرف وظرفاً."[2]

الحلّ: أ- على، فعلى حرف وعلي اسم/مذ ومنذ.

ب- نحو اليوم (كقولك اليومُ يومُ مبارك) وتقول جاء محمد اليوم والليلة والساعة.[3]

7/- وعليه يكون اللغز النحوي أيضاً من الوسائل المفيدة في مبحث مسائل التمرين في النحو والصرف، فهي مجموعة تمارين وتطبيقات افتراضية يضعها العلماء في أواخر الكتب النحوية والصرفية لاختبار الطلبة، وتكون في الأحكام النحوية أمثلة مصنوعة يُراد بعا اختبار المتعلم، وامتحانه على تطبيق ما تعلّموه في النحو، أي معرفة مدى قدرته على استحضار القواعد النحوية، وفي الأحكام التصريفية :" يُراد بها تعويد الطالب تطبيق المسائل على القواعد الصرفية التي علمها."[4]

[1]- الحريري، ألغاز الحريري وأحاجيه في مقاماته ، ص **9**.

[2]- جلال الدين السيوطي، الطراز في الألغاز، ص **21**.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص **21**.

[4]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط**1** **1999**م، ص **111**.

وهم يعنون بها التدريب على صياغة كلمات على أوزان كلمات أخرى، ومثال ذلك:" مثلاً إذا أردت أن تصوغ من باع وقال على وزن عنسل بمهملتين مفتوحتين، بينهما نون ساكنة: للناقة السريعة، قلت فيه: بَنْيَع و قَنْوَلْ بلا إدغام، مع أن هنا حرفين متقاربين، لأنّه يشترط في إدغام المتقاربين ألا يحصل لبس، ووجه اللبس هنا أنك لو أدغمت لقلت قَوَّل و بَيَّع، فيلتبسان بمضعَّفي، قال وباع."[1]

" وكذلك نحو قولك في مثل:" جَعْفَرْ من ضرب: ضَرْبَبْ، ومثل خُبْرُجْ: ضُرْبُبْ، ومثل صِفْرِد: ضِرْبِبْ ومثل فرزدق من جعفر: جَعَفْرَر وأيضاً مثل قولك في نحو افعوعلت من وأيت: ايأوْأيت." [2]

وبهذا كانت مسائل التمرين طريقة تعليمية إيجابية يتدرب عليها المتعلمون وامتحان فهمهم وتقويته على فن كلام العرب، اعتمدها العلماء طريقة من طرق عرض المسائل، تقوي العقل وتزيده دربة، فيكون الهدف منها ترسيخ الأحكام والقواعد واستذكارها وامتلاك ملكة يقوى بها.

ويبين ابن جني في باب الغرض في مسائل التصريف فيقول:" إنّما الغرض فيه التأنس به وإعمال الفكرة فيه، لاقتناء النفس القوة على ما يرد فيه نحو مما فيه."[3]

كما نجد ابن عصفور يقول فيها:" أنّها جملة من المسائل يتدرب بها المتعلم وله فيها غُنْية وكفاية."[4]

---

[1]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ، ص **111**.

[2]- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط**2**، **1371**هـ **1952**م، ج**2**، ص **487**، **488**.

[3]- المرجع نفسه، ص**487**، **488**.

[4]- ابن عصفور الاشبيلي، الممتع الكبير في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط**1**، **1996**م، ص **491**.

اتضح مقدار الاهتمام بالألغاز النحوية بوصفها مسلك فكري يسعى فيه المُتكلم إلى تعمية مراده والميل به عن وجهه الحقيقي، وذلك فضلاً عن كونها وسيلة لشحذ الأذهان، وضرباً من ضروب التسلية والطرافة كما عرضها الزمخشري في كتابه بقوله عن الألغاز النحوية:" مسائل نحوية مسوقة في مسالك المحاجاة، منسوقة في سلوك المعاياة، لا تستملي منها مسألة إلا سقطت على أملوحة من الأماليح العلمية وأفكوهة من الأفاكية الحكمَّية، تُراضُ بشكائمها ريْضاتُ الأذهان حتى ترجع بعد جمجمات الآباء..."[1]

وهكذا فقد أغنانا فن الألغاز بالكثير من الفوائد والملكات الفنية العالية في العديد من المجالات، ما ساهم في توسيع آفاقنا اللغوية، واكتساب ثروة فكرية ورياضية وعلمية في شتى المواضيع.[2]

ثانياً: أثر اللغز النحوي:

لـــــقـــد تباينت نظرة العلماء واهتمامهم بهذا الفن لما يحمل من أهمية كما ذُكر سابقاً، وهذا الاهتمام بالألغاز النحوية يعني إعادة الاعتبار للغة العربية التي حاول بعضهم خطف بريقها، حيث يقول في هذا الصدد الشيخ خالد:" فإني نظرت إلى علم العربية، ووقفت على دقائقه وحقائقه، وراجعت كتب العلماء وتصانيفهم، فوجدتها مشتملة على أبيات من الشِعر مُصعبة المباني، مغمضة المعاني...أردت أن أجمع منها ما تيسر؛ لأوضح مشكله، وأبين مجمله، مشيراً إلى موضع النكتة منه."[3] ، لأنّ الوقوف على

---

[1]- أبي القاسم محمود الزمخشري، المحاجاة بالمسائل النحوية، تحقيق: بديجة باقر الحسني، مطبعة أسعد، بغداد، العراق **1393**هـ/**1995**م، ص **70**.

[2]- ينظر، ياسين الأيوبي، آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، ص **404**.

[3]- شيخ خالد الأزهري، الألغاز النحوية في علم العربية، تحقيق: د. حيدر جبار عيدان، حسن التربية مجلة كلية للبنات، للعلوم الإنسانية، العدد **13**، **2013**م، ص**108**.

قواعد لغتنا ليست أنماطاً تتسم بالجمود، وإنما إعمال للفكر، للوصول إلى الحقائق النحوية ومعرفتها، فيما لاشك فيه أنّ لفن الألغاز النحوية دوراً وأثراً بارزاً في خدمة لغتنا، ويتجلى ذلك في الآتي:

1/- تحديد الفوارق الفردية بين المتعلمين والمعلمين: وذلك بأنّ اللغز يبدي بطريقة تفكير كل شخص، ومدى سرعته في استيعاب اللغز وحلّه، أو بعبارة أخرى يُمكن القول أنّها الاختلافات الفردية في نمط القدرات العقلية التي ينفرد بها كل فرد على حدى، من خصائص وصفات وسمات معينة تميزه عن غيره، كما يعتبر أحد الوسائل التي تُساعد في معرفة نسبة التفاوت في الذكاء؛ أي الجانب من الذكاء الذي يفتقر إليه الغير. ونوجز في هذا الصدد أنَّ اللغز لغة العارفين والحكماء؛ يختارون من الشيء صفاته الأبعد أو التي تكون مشابهة ومُطابقة له لتثير شيئاً من الالتباس لتكوين اللغز وطرحه على الآخرين، بهدف امتحانهم.[1]

وأنَّ صوغها يتطلب ذكاءً وقاداً وبديهة صافية وقلماً فصيحاً ومعرفة دقيقة ولا يصدر عن عامة الناس.[2]

2/- يُساعد اللغز النحوي في تحديد درجة الذكاء وسعة التفكير لدى المُتعلمين:

يقول الحريري:" اعلموا يا ذَوي الشّمائِلِ الأدبية والشَّمولِ الذّهبيّة. أنّ وضْعَ الأُحجيّة. لامتِحان الألَمعيّة واستخراج الـــخبيّة الخفيّة، وشرطُها أنْ تكون ذاتَ مماثلةٍ حَقيقيّةٍ، وألفاظٍ معنويَّةٍ، ولطيفَةٍ أدَبيّة. فمتى

[1]- ينظر، طلال حرب، أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي المؤسسة الجامعية للدراسات. والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1419هـــ/1999م، ص 154.

[2]- ينظر، برهان الدين ابن فرحون المالكي، درّة الغواص في محاضرة الخواص، ص 45.

نَافَتْ هذا النَّمَطَ، ضَاهَتِ السّقَطَ، و لَمْ تَدْخُلِ السّفَطَ."[1]

فالألغاز النحوية فناً يُعاجز به العلماء بعضهم بعضاً، ويتلقفها عنهم المتعلمون، ويتطارحها الأصحاب في مجالسهم، فهي ظاهرة أدبية تدل على توسع علوم العربية وشواهدها وذلك من خلال تنمية الملكات اللغوية.

3/- يُساعد في خصوبة الفكر وقياس درجة نضجه حيث "اتخذ منه الشعراء رياضة لأذهانهم فتراسلوا بألغاز ومعميات غامضة المعنى ليتولى الآخر كشفها، ويصل إلى حلّه، والألغاز فوق أنّها رياضة ذهنية تشكل أيضاً تنفيساً عن ما يُعانيه الشاعر فيلجأ إليه مشتغلاً به عن همه."[2]

وإنّ احتواء النحو العربي على الألغاز ساهم بشكل كبير في تنمية القدرات على حل المشكلات، وذلك لكونه وسيلة هادفة ومفيدة في تحريك الذهن وتقوية العقل على إيجاد الحلول من خلال إبراز البراعة اللغوية للنحويين. واختبار مدى تركيز المعلومات في عقولهم وكيفية حسن توظيفها فهناك نوع من الألغاز " ما يدرك غالباً بغزارة العلم، وإدامة العمل وكثرة الاستحضار وإصابة الفكر وجودة الذهن."[3]

---

[1]- الحريري، مقامات الحريري، ص **293**، **294**.

[2]- عائض بن بنيه الرّدّادي، الشعر الحجازي، الرياض، السعودية، **1423**هـ/**2002**م، ط**3**، ج**1** ص **342**، **343**.

[3] - أبي بكر بن زيد الجراعي، حلية الطراز في حل مسائل الألغاز على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: مساعد بن قاسم الفالح، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط**1**، **1414**هـ، ص **13**.

4/- يُساعد اللغز النحوي في خُصوصية الفكر من حيث المقدرة على فك المُعمى منه لدى فئة المُتعلمين، لأنّ الألغاز تُدرك بغزارة العلم وإدامة العقل وكثرة الاستحضار، وإعمال الفكر وجودة الذهن وذلك من خلال معرفة الحقائق النحوية الغامضة، والأحكام الإعرابية بطريقة السؤال المعقد لتدريب المُتعلم واختبار ذكاءه وفطنته، ممّا يُساعده على حل الألغاز النحوية وفهم معناها.[1]

" فهناك نوع من الألغاز توغل في تعمية المراد ولا تكون في متناول عامة النّاس، بل تختص بطبقة كبار العلماء."[2] لأنَّ هذا النوع من الألغاز الذي أوغل في الغموض والإبهام هو الذي جعل البعض يعتبر اللغز وسيلة تعليمية.

5/- يُسهم اللغز النحوي بشكل واضح في تطوير الملكة النحوية خاصة في جهة الحفظ والتخزين باعتبارها، "ضرباً في التعبير عماده اللقانة والفهم وحسن التأتي والفطنة من القائل ومن المجتمع جميعاً". [3] لأنّ اللغز النحوي يلعب دوراً هاماً في تنمية الكفاءة اللغوية من خلال تطبيق القواعد النحوية في حلّ الألغاز، فيتم بفضلها تنمية المعرفة النحوية وتطويرها ما يُمَّكنه من استخدام اللغة بشكل صحيح، فمثلاً عند حلّ اللغز النحوي يتطلب من المتعلم أن يستخدم المعرفة النحوية المكتسبة من قبل والتفكير اللغوي العميق لتحليل اللغز وفهمه بشكل صحيح، وهذا ما يساهم في تعزيز القدرة على الحفظ والتخزين

[1]- ينظر، أبي بكر بن زيد الجراعي، حلية الطراز في حل مسائل الألغاز على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ص **13**.

[2]- برهان الدين إبراهيم بن فرحون المالكي، درّة الغواص في محاضرة الخواص، ص **43**.

[3]- عبد الحي كمال، الأحاجي والألغاز الأدبية، ص **10**.

فالمتعلم ما إذا وفّى ولازم القراءة والمراجعة اكتسب ملكة قوية لم تكن له من قبل ، يقول الفارقي:" أنّ الألغاز تقوي المرانة والملكة ويفوز منها القوي في الثقافة النحوية بمتاع غير قليل."[1]

وذلك عندما يتعين على الأفراد حلّ الألغاز النحوية يصبح لديهم حافز لفهم قواعد اللغة، فتعلم القواعد النحوية عن طريق توظيف اللغز النحوي متعة ونشاط فكري يجعله يقدم على تعلم المادة وقواعدها.

6/- يُساعد اللغز النحوي على ضبط المسائل النحوية ضبطاً موجزاً وفي عبارات شديدة الدقة، وهذا يعني أنّه يعمل على تبسيط وتسهيل القضايا والقواعد اللغوية وتطبيقها، حيث بذل النحويون ما يستطيعون لإنجاز هذه القواعد على نحوٍ من الدقة والانضباط من خلال التدريب وإعمال الفكر والانتباه من أجل معرفة قوانين هذا العلم وأحكامه وصولاً إلى الحقائق النحوية ومعرفتها، وهذا كلّه يُساهم في تعزيز المهارة اللغوية.

7/- يتضمن اللغز النحوي ما يتبين به القدرة على صياغة اللغز من الناحية الأسلوبية؛ بمعنى القدرة على وضع المعاني العديدة في قالب وجيز، وهذا فيه إشارة إلى براعتهم في نظم الألغاز وبذل قصارى جهدهم في حلّها. وإظهار إبداعهم في الصياغة وتأويل اللغز، وتفننهم في توليد المعاني، حتى عرف عنهم مقدرتهم الفائقة في ذلك لسعتهم اللغوية ومحصولهم الفكري الكبير، وهذا لامتلاك اللغة العربية المرونة على التلاعب بالألفاظ وغناؤها بالمظاهر اللغوية والألوان البلاغية: كالتضاد والترادف والمشترك اللفظي والكتابة وغيرها، كانت عاملاً تَمَّكَن من خلالها المُلغز التعبير على مختلف المعاني والأفكار التي تدور حول لغزه، وساعدهم هذا أنّ في اللغة العربية ألفاظاً تحتمل الدلالة على معنيين

[1]- الحسن بن أسد الفارقي، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، ص **26**.

لاعتبارها من اللغات الواسعة الشاملة بما فيها والغنية بمادتها ، تُتيح الثراء اللغوي والمفرداتي وإمكانية التعبير بطرق متعددة عن مختلف الأفكار والمفاهيم.[1]

وهذا ما يدل على بلوغ مرتبة من مراتب البلاغة العربية.

[1]- ينظر، أمين بكري، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، ص **117**. وعبد الحي كمال الأحاجي والألغاز الأدبية، ص **26**.

ثالثاً: أشهر ما ألف في فن الألغاز النحوية:

وفق هذه الغاية وجدنا علماء قد خصّوا هذا الفن بمؤلفات عدة، أفرد بعضهم لأجله فصولاً وأبواباً خاصة به، بلغت حد الإكثار دون مبالغة فمن منطلق العناية بها فكراً ازداد اهتمامهم بها تأليفاً ومن بين هذه التصانيف مايلي:

1/- كتاب شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسي، بتحقيق محمود محمد الطناحي، طبع في مطبعة المدني، مصر، ط**1**، **1408**هـ/**1988**م.

2/- كتاب توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب للرّماني، بتحقيق سعيد، مطبعة الجامعة السورية الأفغاني سنة **1958**م.

3/- كتاب الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي، بتحقيق سعيد الأفغاني، الجامعة السورية، ط **1**، **1377**هـ/**1958**م

4/- كتاب المحاجاة بالمسائل النحوية للزمخشري، بتحقيق د. بهيجة باقر الحسني، طبع في مطبعة أسعد، بغداد ،العراق، **1393**هـ/**1973**م، شرحها علم الدين السخاوي في كتاب سماه منير الدياجي ودُرّ التّناجي وفوز المحاجي بحوز الأحاجي.

5/- كتاب مقامات الحريري، طبع في دار بيروت للطباعة والنشر، **1398**هـ/**1978**م.

6/- كتاب أمالي ابن الشجري، بتحقيق محمود محمد الطناحي، طبع في مطبعة المدني مصر، ط**1**، **1413**هـ/**1992**م.

7/- ابن هشام الأنصاري، ألف في الألغاز النحوية بقسميها - اللفظي والمعنوي- شعراً ونثراً من مصنفاته: موقد الأذهان وموقظ الوسنان

الألغاز النحوية تحقيق أسعد خيضر، مؤسسة الرسالة، بيروت.

8/- كتاب الألغاز النحوية في علم العربية للأزهري، تحقيق جميل عبد الله عويصة، **1430**هـ/**2009**م.

9/- كتاب الطراز في الألغاز للسيوطي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، **1422**هـ/**2003**م.

خـــــــاتـــــــمـــــــــة

الخـــاتمـــــــــــــــــــــــة

وهكذا لكل بداية نهاية، وخير العمل ما حسن آخره، وخير الكلام ما قلّ ودلّ، يمكننا إجمال ما توصلنا إليه في الآتي:

1- مفهوم اللغز من الجانب اللغوي يتمحور حول حفرة يحفرها اليربوع ؛ فهو ما عمي من الكلام أمّا من الجانب الاصطلاحي فيتسم بطابع الغموض والتعمية.

2- الواقع أنّ الألغاز الشعبية كـــفن شعبي قولي، لم تخلق هكذا عبثاً من عدم، وإنَّما هي امتداد لما سلف في الماضي من اللغز العربي الفصيح في شكله وصياغته أو من دلالاته.

3- كشفت الدراسة أنّ الألغاز لم تكن معروفة في العصور السابقة، إلا بقدر ضئيل ولكنها شاعت وانتشرت في العصر المملوكي، فكانت الغلبة والبراعة فيه.

4- أكد الباحثين صعوبة تحديد النشأة الأولى للغز لا يغالها في القدم.

5- ارتكاز اللغز على وظيفتين أساسيتين: التربية والتعليم والتسلية والترفيه ، أمّا الوظائف الأخرى فترتبط ببواعث إبداع اللغز وتداوله فتكون إمّا اختيارية أو اجتماعية أو نفسية.

6- إنَّ توظيف اللغز في تعليم القواعد النحوية يتم في جو من التشويق والتسلية، ممّا يجعل تعليم القواعد النحوية متعة وتجربة محببة لدى المُعلم والمتعلم.

7- أنّ للألغاز دور في صقل الذهن والفكر وشحذ الهمم وتساعد على تنشيط الفكر الإنساني وزيادة الفطنة لديه.

8- إنَّ استخدام الألغاز في الدرس النحوي له أهمية كبيرة من خلال إضفاء الطرافة والفكاهة والتندر كمـــا في ألغاز الحريري، ومن خلال المُساعدة في سبر أغوار المباحث الدقيقة والمسالك الوعرة للنحو العربي.

9- عمل تأويل اللغز على فتح آفاق جديدة في ذهن المتلقي من خلال إشراكه في العملية الإبداعية.

10- الألغاز علم تدخل فيه فنوناً كثيرة منها: فن القراءات، البلاغة، الحساب، الفرائض، النحو.

11- بعد هذه الرحلة في عالم الألغاز والتعريف به، نجد أنَّ هذا الضرب من الفن بحاجة إلى أن ينهض به اليوم درساً وتأليفاً لما انطوى عليه من فوائد علمية في علم النحو، وأخيراً إنَّ اهتمامنا من جديد بهذه الألغاز يعني إعادة الاعتبار للغة العربية التي حاول بعضهم خطف بريقها.

ما انتهى درب ولا ختم جهد إلا بفضل الله

فالحمد لله حين البدء وحين الختام.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القـــرآن الكـــريم روايـــة ورش عن الإمـــام نـــافـــع

المـــصادر والمـــراجع:

1- ابن حمدون بن الحاج، الحاشية على شرح عبد الرحمان المكودي، دار الفكر للطباعة والنشر.

2- إبراهيم بن عيسى الحوراني، جلاء الدياجي في المعميات والألغاز والأحاجي، بيروت، لبنان، ط، **1882**هـــ.

3- ابن الاثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تعليق: د أحمد الحوفي، د بدوى طبانة، دار نهضة، مصر للطبع والنشر، الفجالة ، القاهرة،

4- ابن عصفور الاشبيلي، الممتع الكبير في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط**1** **1996**م.

5- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير محمد، وأحمد حسب الله، وهاشم محمد، بيروت، لبنان.

6- أبو الحسن علم الدين علي السخاوي، منير الدياجي ودُر التناجي وفوز المحاجي بحوز الأحاجي تحقيق: سلامة عبد القادر المرافي، رساله دكتوراه في النحو، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، **1985**م

7- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط**2**، **1371**هـــ **1952**م.

8- أبي القاسم محمود الزمخشري، المحاجاة بالمسائل النحوية، تحقيق: بديجة باقر الحسني، مطبعة أسعد، بغداد، العراق **1393**هـــ/**1995**م.

9- أبي بكر بن زايد الجراعي، حلية الطراز في حل مسائل الألغاز على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: مساعد بن قاسم الفالح، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط**1**، **1414**هـــ

10- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط**1**، **1999**م.

11- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط**1**.

12- أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، ناشرون ط**1**، **1998**م

13- أحمد محمد الشيخ، كتب الألغاز والأحاجي اللغوية وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة، الدار الجماهيرية.

14- أمين بكري مطالعات في الشعر المملوكي و العثماني، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط**2**، **1979**م.

15- الحسن بن أسد الفارقي، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، تحقيق: سعيد الأفغاني، الجامعة السورية ط**1**، **1377**هـ/ **1958**م.

16- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار الرشيد، العراق.

17- الطاهر الجزائري، تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز، مطبعة روغولين، ط**1**، **1303**هـ.

18- الفقي محمد كامل، الأدب في العصر المملوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، **1976**م.

19- أبي بكر بن زيد الجراعي، حلية الطراز في حل مسائل الألغاز على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: مساعد بن قاسم الفالح، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط**1**، **1414**هـ.

20- برهان الدين ابراهيم بن فرحون المالكي، درة الغواص في محاضرة الخواص(ألغاز فقهية)، تحقيق: محمد أبو الأجفان عثمان بطيخ، دار التراث، القاهرة، مصر، المكتبة العريقة تونس، **1399**هـ/**1979**م.

21- جلال الدين السيوطي، الألغاز النحوية (الطراز في الالغاز)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة الأزهرية للتراث مصر.

22- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مكتبة درا التراث، القاهرة ، مصر، ط**3**.

23- جمال الدين ابن هشام الأنصاري، ألغاز ابن هشام في النحو، تحقيق: أسعد خضير، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.

24- جمال الدين بن هشام الأنصاري، الألغاز النحوية، تحقيق: موفق فوزي الجبر، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ط**1**، **1417**هـ/**1997**م.

25- جمال الدين بن هشام الأنصاري، موقد الأذهان وموقظ الوسنان، تحقيق: علي فوده نيل، مجلة كلية الآداب، العدد**03** جامعة الرياض، السعودية، **1400**هـ- **1980**م.

26- رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة الجزائر.

27- رانيا روحي، الأحاجي والألغاز في شعر يهودا اللاوي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر **2015**م.

28- سعيد عبد الوارث مبروك، في اصلاح النحو العربي، دراسة نقدية، دار القلم، الكويت، ط**1**، **1985**م.

29- شيخ خالد الأزهري، الألغاز النحوية في علم العربية، تحقيق: د. حيدر جبار عيدان، حسن التربية مجلة كلية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد **13**، **2013**م.

30- طلال حرب، أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1419هـ/1999م.

31- عائض بن بنيه الرّدّادي، الشعر الحجازي، الرياض، السعودية ط**3**، **1423**هـ/**2002**م.

- عبد الحق حميش، منهج الألغاز وأثره في الفقه الإسلامي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية النشر العلمي، جامعة الكويت، **2003**م.

32- عبد الحي كمال، الأحاجي والألغاز الأدبية، المملكة العربية السعودية، نادي الطائف الأدبي، ط**2**، **1401**هـ.

33- عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط**7**، **1998**م

34- عبد الملك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، دراسة في ألغاز الغرب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر **1982**م.

35- فاطمة ديلمي، لعبة البوقالة، الطقس والشعر والمرأة، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل الإنسان والتاريخ، **2009**م.

36- قدور محمصاجي، لعبة البوقالة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط**1**، **2003**م.

37- كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، **1999**م.

38- محمد أبو القاسم الحريري، ألغاز الحريري وأحاجيه في مقاماته، (ألغاز فقهية ونحوية ولغوية وأدبية، تحقيق: محمد براهيم سليم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر.

39- محمد أبو محمد القاسم بن علي الحريري، مقامات الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان **1398**هـ/**1978**م.

40- محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، تونس، **1967**.

41- محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، معهد الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، **1998**.

42- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط**1**، **2000**.

43- مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل ، سلسلة عالم المعرفة **193**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، **1995**م.

44- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر للطبع والنشر، القاهرة، مصر.

45- ياسين أبو الهيجاء، مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية القاهرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط**1**، **2008**م.

46- ياسين الأيوبي، آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، جروس برس، طرابلس، لبنان، ط**1**، **1415** هـ/ **1995**م.

المـــجـــلات:

1- زينب جمعة، الألغاز النحوية، دراسة تحليلية، نجلة كلية الآداب، العدد 103، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق.

2- سماسم بسيوني عبد العزيز مطر، الألغاز النحوية طبيعتها وقيمتها في التراث النحوي، حولية كلية اللغة العربية المنوفية، العدد الثاني والثلاثون، سنة **2017**، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بكفر الشيخ، جامعة الأزهر، مصر.

3- سماسم بسيوني عبد العزيز مطر، أثر اللغز النحوي، مجلة اللغة العربية بالمنصورة، العدد أربعون، **2021**م مصر.

- عمار سام، نحو رؤية جديدة لتدريس النحو العربي على المستوى الجامعي، ندوة النحو والصرف، دمشق، سوريا **4** **1994**م

رســـائـــل جـــامـــعيـــة:

1- محمود السيد، اختيار موضوعات النحو للمرحلة الإعدادية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية التربية جامعة عين شمس، **1972**م، نقلاً عن: محمود رشدي خاطر، يوسف الحمادي، محمد عزت وعبد الموجود و رشدي أحمد طعيمة، حسن شحاته، طرق تدريس اللغة العربية والتربية البدنية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ط**4**.

2- مخازني شمس، حبيش محمد، رمزية العدد في الألغاز الشعبية منطقة الأخضرية جمع ودراسة، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في الأدب العربي، إشراف بن زياني زين العابدين، جامعة أكلي محند أولحاج-البويرة- **2018-2019**م، ص**10**، صفوت كمال، مدخل لدراسة الفلكلور الكويتي، مطبعة حكومة، الكويت.

مـــواقـــع إلـــكـــترونـــيـــة:

1- **http://ar.wikipedia-on-ipfs.org>wiki** بوقالة **01/02/2024**، **23:02**

فـــــــــــهـــــرس الـــــمـــوضوعـــــات

فهرس الموضوعات

فهرس

مـــــــــــقـــــــدمـــــــــــة 6

مقدمة ..... أ

مـــــــــدخـــــــــــل 7

اللـــــغز المـــفـــهوم والـــــدلالـــــة 7

تمهيد 8

أولاً: 9

1- مفهوم اللغز: 9

-أ- المفهوم اللغوي للغز: 9

-ب - المفهوم الاصطلاحي للغز: 11

2- الأحجية: 13

أ- الأحجية لغةً: 13

ب- الأحجية في الاصطلاح: 14

3- الحكاية الشعبية: 15

أ- الحكاية لغةً 16

ب- الحكاية في الاصطلاح 16

4- البوقالة: 17

أ- مفهوم البوقالة لغةً 17

ب- وتُطلق البوقالة اصطلاحا 18

رابعاً: تنوع الألغاز 19

أ- الألغاز اللغوية: 20

ب- الألغاز الفقهية: 20

جـــ- الألغاز الحسابية: 22

د- الألغاز النحوية: 22

الفـــــــصـــــــل الأول: 24

نـــــشـــــــأة الألـــــغـــاز النـــــحويـــــــــــة 24

أولاً: نشأة الألغاز النحوية: 30
ثانياً: مفهوم الألغاز النحوية: 36
ثالثاً: أسباب ظهور اللغز النحوي: 38
رابعاً: أقسام اللغز النحوي: 40
الفـــــصـــــل الثـــــانـــــــي: 44
أهـــــميـــــة الألـــــغـــاز النـــــحـــويـــة وأثـــرهـــــا. 44
تمهيد: 45
أولاً: أهمية الألغاز النحوية: 47
ثانياً: أثر اللغز النحوي: 58
ثالثاً: أشهر ما ألف في فن الألغاز النحوية: 64
الخـــاتمـــــــــــــــــة 67
قائمة المصادر والمراجع 70

مـــلـــخـــــــص البـــحـــــــث

مـــلـــخـــــــص البـــحـــث

عالجنا في هذه المذكرة مظهراً من مظاهر الثقافة العلمية والأدبية التي عرفها الإنسان قديماً وهي الألغاز عموماً والنحوية خصوصاً في اللغة العربية وأهميتها، باعتبار الألغاز وسيلة لشحذ الأذهان، وطريقة من طرق تقوية العقل، كما تزيده دربة، وقد تمحورت إشكالية بحثنا حول ما المقصود بالألغاز النحوية؟ وما مدى اهتمام علماء العربية بها؟

كما أنَّ هدفنا كان موجهاً إلى إبراز القيمة العلمية للألغاز النحوية، باعتبارها وسيلة من وسائل التعليم، وطريقة لعرض القاعدة النحوية واستذكارها. بحيث قمنا بصياغة الإشكالية في مدخل عنّوناه بـــ اللغز المفهوم والدلالة، ثم تلاه الفصل الأول المعنون بـــ نشأة الألغاز النحوية، ثم الفصل الثاني الذي عنوناه بـــ أهمية الألغاز النحوية وأثرها، وقد ختمنا البحث بخاتمة لأهم ما توصلنا إليه من نتائج، معتمدين في ذلك كلّه على مجموعة من المصادر والمراجع ذات الصلة.